الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية الأدب واللغات

قسم: الأدب العربي

مذكرة ماستر

الميدان:لغة وأدب عربي

شعبة: دراسات أدبية

تخصص : أدب حديث ومعاصر

تقديم الطالبة : بن مويزة زهية

بنية الشخصية في رواية تاجر البندقية لوليام شكسبير

أعضاء اللجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
عثماني بولرباح	أستاذ تعليم العالي	رئيسا
لخضر ذيب	أستاذ تعليم العالي	مشرفا ومقررا
جلول بن شاعة	أستاذ مساعد أ	مناقشا

السنة الدراسية : 2021/ 2022

بسم الله الرحمن
الرحيم

إهـــّداء

إلى من كان زادي وعمـادي في الحياة، ونبـــراس دربي في الوجـــود "أبي العـــزيز"

إلى تلك الإنســـانة العظيمة التي لطالما تمنت أن تقر عينـــها برؤيتي في يوم كهـــذا إلى التي توسدها التراب قبل أن تحقق أمنيتها إلى سر مناضـــلتي واجتهـــادي إلى أمي الحبيبـــة رحمهـــا الله.

إلى من يذكرهم القلب قبل أن يكتب القلم، إلى من قاسموني حلو الحياة ومرها تحت السقف الواحد إخوتي وأخواتي.

إلى كل صديقاتي أخص بالذكر، مريم،رقية،عبير، زهرة

إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني أهدي ثمرة جهدي هذه.

شكر وعرفان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك "الله عز وجل"

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين "سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم"

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف "خضر الذيب" الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته، وكان لملاحظاته القيمة الأثر الكبير في إظهارها فضلا عن إشرافه علينا حتى أصبح البحث ثمرة يانعة، فقد قيل "من علمني حرفا ملكني عبدا".

كما أتوجه بالشكر إلى الأساتذة المناقشين على تفضلهم وقبولهم مناقشة مذكرتي فلهم جميعا من الله الجزاء ومني الشكر

{ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ }

زهية.

مقدمة

مقدمة

عرفت الرواية تطوراً كبيراً وانتشاراً واسعاً، مما مكنها أن تحتل مكانة بارزة بين الأجناس الأدبية المعاصرة، نتيجة امتلاكها مقومات التأثير في المجتمع والتغيير فيه، محاولة بذلك معالجة مشاكله هذا من جانب، ومن جانب آخر لامتلاكها القدرة الفنية وتميزها عن غيرها من الفنون وقدرتها على احتواء هموم الإنسان ماضياً وحاضراً ومستقبلاً.

كما تعد شكلا من أشكال الوعي الإنساني، ووعاء تصب فيه أفكار و أحاسيس الإنسان في صراعه مع واقعه ومحيطه، إضافة إلى أنها مرآة عاكسة لهوية الكاتب وانتمائه القومي، تكشف عن جملة من التجارب بهدف نقلها إلى المتلقي.

لا يمكن تصور خطاب روائي دون حضور عنصر الشخصية، الشاغل لمختلف الفضاءات والمحرك للأحداث وهي من العناصر السردية التي يبنى عليها نجاح العمل الروائي، بحيث أنها أول ما يجول في فكر الكاتب عند شروعه في كتابة الرواية أو قصة ما، ونظراً لأهمية الدور الذي تقوم به في بناء أحداث الرواية وهو ما تجسد لنا في رواية "تاجر البندقية " لوليام شكسبير، والتي كانت محل دراستنا المعنونة بـ" بنية الشخصية ".

عرفت الرواية تطورا كبيرا وانتشارا واسعا ،مما مكنها أن تحتل مكانة بارزة بين الأجناس الادبية المعاصرة ،نتيجة إمتلاكها مقومات التأثير في المجتمع والتغيير فيه،مواحلة بذالك معالجة مشاكلها هذا من جانب ، ومن جانب أخرى لامتلاكها القدرة الفنية وتميزها عن غيرها من الفنون وقدرتها على إحتواء هموم الإنسان ماضيا وحاضرا ومستقبلا.

- كما تعد شكلا من أشكال الوعي الإنساني، ووعاء تصب فيه أفكار وأحاسيس الإنسان في صراعه مع واقعه ومحيطه، إضافة إلى أنها من التجارب بهدف نقلها إلى متلقيها.

لايمكن تصور خطاب روائي دون حضور عنصر الشخصية، الشاغل لمختلف الفضاءات والمحرك للأحداث وهي من العناصر السردية التي ينبى عليها نجاح العمل الروائي، بحيث أنها أول ما يجول في فكر الكاتب عند شروعه في كتابة الرواية أو قصة ما.

ومن هنا كان اهتمامنا في هذه الدراسة بأهم عنصر في الرواية وهو "الشخصية" وهذا ما تجسد لنا في رواية" تاجر البندقية لوليام شكسبير" والتي كانت محل دراستنا المعنونة بـ"بنية الشخصية".

ومن أهمالمصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها وسهلت لنا الولوج إلى معرفة أهم مكونات السرد وإدراك مفاهيمه مثل: محمد بوعزة(تحليل النص السردي)،حسن بحراوي(بنية الشكل الروائي)،حميد لحمداني(بنية النص السردي)، وغيرها من المصادر والمراجع، ورواية تاجر البندقية(لوليام شكسبير).

وبالنسبة لموضوعنا لم يأت من فراغ بل استند إلى دراسات سابقة حيث تناوله العديد من الباحثين الغرب والعرب منهم: فلاديمير بروب وفليب هامون الذين اعتمدنا عليهم في هذه الدراسة، أما الباحثين العرب دراسة لعبد المالك مرتاض في كتابه" تحليل الخطاب السردي" (معالجة تفكيكية)، وبالنسبة لرواية"تاجر البندقية" لا نلمس لها أثر في الدراسات السابقة .

ويعود سبب إختيارنا للموضوع إلى :

- الشغف الكبير لدراسة الرواية ورغبتنا في الكشف عن تلك الدلالات والإحاءات التي تحملها شخوصها وأحداثها.
- رغبتي في تقديم دراسة تطبيقية تتمركز حول بنية الشخصية الروائية.

وقد استعنت بالمنهج البنيوي وكذا السيمائي لدراسة هذا العمل.

ونسعى من وراء بحثنا هنا لدراسة الشخصيات في رواية "تاجر البندقية"، ومن هذا المنطلق تتبادر أسئلة وتفتح الباب للاستفسار يمكننا طرحها في الإشكالية الاتية:

- كيف ساهمت الشخصية في نجاح العمل الروائي؟
- كيف تجلت الشخصية في هذه الرواية؟ وماهي أنواعها وأبعادها؟ وهل وفق الروائي في ربط شخصياته بباقي العناصر الأخرى؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة، بحيث تضمنت هذه الأخيرة مقدمة احتوت على التعريف بالموضوع ، وخطة البحث التي افتتحنا بها موضوع دراستنا بمدخل يحمل مفاهيم أولية حول الشخصية في النقد الغربي و العربي وحول البنية، أعقب بفصلين:

الفصل الأول: قد جاء كتقديم نظري تناولنا فيه طرائق تقديم الشخصية الروائية عبر المقياس الكمي والنوعي، وتصنيفات الشخصية الحديثة وأنواعها وعلاقتها بالمكونات السردية الأخرى.

ثم يأتي الفصل الثاني المعنون بعلاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى وقمنا فيه بملخص حول حكاية الرواية ، والإشارة حول علاقة الشخصية بالسرد، وتناول دراسة عامة للشخصيات من حيث البناء الداخلي والبناء الخارجي.

إضافة إلى خاتمة تضمنت حوصلة عامة للبحث وأهم النتائج المتوصل إليها، إضافة إلى ذلك ملحقا يتناول لمحة عامة وشاملة عن حياة الكاتب أما بخصوص الصعوبات لعل أهمها صعوبة الإلمام بجزئيات الموضوع لقلة الخبرة، وكذلك صعوبة الدراسة التطبيقية في الرواية.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكل والتقدير والعرفان إلى أستاذي الفاضل " لخضر ذيب " الذي تفضل بقبول الإشراف على البحث وأحاطه بالعناية والإهتمام ، والذي خصني بتعليماته ونصائحه المقدمة لي فله فائق التقدير والاحترام أمده الله بالصحة و العافية ليكون قبسا منيرا لطلاب العلم.

مدخل: مفاهيم عامة حول البنية والشخصية

أولا: تعريف البنية

أ/ لغة

ب/ اصطلاحا

ثانيا: تعريف الشخصية

ثالثا: الشخصية الروائية في النقد الحديث

أ/ الغرب

ب/ العرب

أولا: مفهوم البنية:

لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور "أن البنية" البناء المبني والجمع أبنية، أبنيات جمع الجمع، واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن فقال: يصف لوحا يجعل أصحاب المراكب في بناء السفن، وانه أصل البناء، بم لا يبني كالحجر والطين ونحوه، والبناء مدير البنيان فأما قولهم في المثل: أبناؤها أجناؤها، فزعم أبو عبيد أن أبناء جمع بان كشاهد وأشهاد، وكذلك أجناؤها جمع جان والبنية والبُنية: ما بنيته وهو البني والبُنى، وأنشد الفارسي عن أبي الحسن:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى إن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شّد

ويروي أحسنوا البنى، قال أبو إسحاق إنما أراد بالبني جمع بنية وأن أراد البناء الذي هو ممدود جاز قصره في الشعر، وقد تكون البناية في الشرف، والفعل كالفعل، فقال لبيد:

فبني لنا بيتا رفيعا سمكه فسما إليه كهلها وغلامها [1]

وجاء في معجم الوسيط: أن البنية ما بني جمع بني هيئة البناء ومنه بنية الكلم أي صفتها وفلان صحيح البنية[2].

أما أصل كلمة بنية فهي "تشتق من الأصل اللاتيني " STUERE الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبني ما، وبما يؤدي إليه جمال تشكيلي"[3].

1 ابن منظور أبي الفضل جمال الدين بن مكرم، (لسان العرب)، المجلد الأول ،ج9 ،دار صادر ،بيروت، لبنان، ط4،200 ،ص365

2 مجمع اللغة معجم الوسيط، ج1 ،مطابع دار المعارف، مصر ،ط2، 1972 ،ص 72

3 صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة ،مصر، 1998، ص 120

-نلاحظ من خلال هذه التعريفات اللغوية أنها ارتبطت باشتقاقات عديدة تحمل نفس المعني حول الهيئة (البنية،البُنية،البنيان،البني،بناء) فهي كل متماسك بنية الشيء أي هيئته وشكله.

ب/ اصطلاحا:

تعددت التعريفات حول مفهوم البنية عند الكثير من النقاد فوردت لفظة (بنى) عند الجرجاني في علم (المعاني) إذا يقول:"لا نظم في الكلام ولا ترتيب حتى يعلق بعضها على بعض"[1].

وذكرت في القران الكريم في عدة سور قرانية قوله عز وجل في سورة التوبة " أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {109}"[2].

وقوله تعالى: " الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً "[3].

وتحدث عنها صلاح فضل إذ يروي " بأنها ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة"[4]

ومن هذه التعريفات نستنتج أن البنية هي عبارة عن مجموعة من العلاقات التي تتفاعل فيما بينها، فيطلق لفظة بنية على كل شيء متماسك، أي أن كل عنصر يكمل الأخر، فلا يمكن فهم أي عنصر إلا ضمن النسق الكلى وعلاقته بالأجزاء الأخرى.

1 عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمود شاكر ،دار المدني، جدة، ط3 ،1992 ،ص55

2 سورة التوبة، الآية 109

3 سورة البقرة ،الآية 22

4 صلاح فضل ،مرجع سابق ،ص 122

ثانيا : مفهوم الشخصية:

–تعتبر الشخصية من أهم عناصر البنية السردية، فهي عنصر أساسي في الرواية بل إن بعض النقاد يذهب إلى أن الرواية في عرفهم (فن الشخصية)، وذلك لا غرابة فيه إن تعد الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، فلا نعثر على نص سردي خال من الشخصيات، فقد اكتسبت كلمة الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة.

– ومنه فالشخصية " تمثل عنصرا محوريا في كل سرد بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، ومع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة ، حيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية وتصل إلى حد التضارب والتناقض "[1].

فالبعض يري أن الشخصية " هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي وهي العمود الفقري الذي يرتكز عليه "[2].

وفي النظريات السيكولوجية " تتخذ الشخصية جوهراً سيكولوجياً، وتصير فردا، شخصياً أي ببساطة كائناً إنسانياً"[3].

وفي المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي ويعكس وعيا إيديولوجياً.

– وهناك من يرى أن الشخصية "هي حجر الزاوية، ويقر بأن الشخصية في الرواية الواقعية تطابق الواقع وراء مبدأ المحاكاة ورمز الجيل بعينه، أما في الرواية الجديدة لم يعد هذا الوجود فالشخصية هي محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية يسعي إليها"[4].

1 محمد بوعزة ،تحليل النص السردي منشورات الاختلاف ،الجزائر ط1 ، 2010 ص 39

2 جميلة قيسون، الشخصية في القصة العلوم الإنسانية مجلة شهرية الجزائر ، 200 ال عدد13 ص 195

3 محمد بوعزة ،تحليل النص السردي منشورات الاختلاف ، مرجع سابق ،ص 39

4 شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، دار النشر الوراق ،عمان، الأردن، ط1، 2014، ص69

– والشخصية "هذا العالم المعقد الشديد التركيب، تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية"[1].

وقبل أن نتطرق إلى مفهوم الشخصية عند المعاصرين الغرب والعرب يجب التفريق بين المصطلحين مصطلح الشخصية والشخص، فالكثير من اعتبر الشخص واستعمله قاصدا بذلك الشخصية والعكس صحيح وفي هذا يقول عبد المالك مرتاض أن الشخصية "كائن حركي حي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكونه، وحينئذ تجمع الشخصية جمعاً قياسياً على الشخصيات لا على الشخوص الذي هو جمع لشخص، ويختلف الشخص عن الشخصية بأن الإنسان لا صورته التي تمثلها الشخصية في الأعمال السردية"[2].

فعبد المالك مرتاض أعطى للشخصية مكانة هامة في العمل الروائي قائلا " إن الشخصية في هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف السردية، وكل الهواجس والعواطف والميول"[3].

فشخصية هنا هي التي تسرد الأحداث وتجسد الواقع، فهي تشكل المحور الأساسي والدور الفعال في نجاح الأعمال الفنية، وتعبر عن الحالات التي يمر بها الإنسان عبر مسيرته النفسية .

ففليب هامون يذهب "إلى حد الإعلان عن أن مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا، وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يتحكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية "[4].

1 عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ،عالم المعرفة، الكويت، (وط) 1990م ، ص13

2 عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية)، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،(دط)1975،ص126

3 عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، مرجع سابق ،ص126

4 حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ،ب ط1 ، 1990

– فيري تزفيطان تودروف بأن " مشكلة الشخصية من قبل كل شيء مشكلة لسانية والشخصية لا وجود لها خارج الكلمات لأنها سوى كائنات من ورق"[1].

نستنتج من تعريفه أن الشخصية قضية لسانية معترفاً بدورها في العمل الروائي، فلا يمكن تخيل عمل روائي بدون شخصيات تحرك أحداثه .

ونستنتج في الأخير أن الشخصية هي ركيزة العمل الروائي، والمحور الرئيسي لاستقطاب الأحداث وتجسيدها في العمل الروائي، فالشخصية هي التي تقود الأحداث، وتنظم الأفعال، وتعطي القصة بعدها الحكائي، فلا وجود لعمل روائي خال من الشخصيات .

ثالثا : الشخصية الروائية في النقد الحديث :

1/ الشخصية في النقد الغربي المعاصر:

أهتم علماء الغرب العرب بمفهوم الشخصية وأولوه اهتماما كبيرا، ومن أهم التعريفات الواردة في الدراسات للنقاد الغرب والتي اشتغلت بشكل مركز على مفهوم الشخصية نجد:

1-1/ الشخصية عند فلاديمير بروبVladimir Propp :

يري "أن الشخصية تحدد من خلال الأفعال بحد ذاتها و الوظائف التي تقوم بها وتوزيعها على فئاتها ، أما صفات الشخصية اصطلاحاتها الاسمية La Nomuclature قيم متغيرة، و يقصد بالصفات المتغيرة هي الصفات الخارجية فقط، باعتبارها مميزات لشخصية لا غير ، فالحياة الواقعية تخلق وجوها جديدة ملونة تحل محلها الشخصيات الخيالية"[2].

1 تزفيطان تودروف ،مفاهيم سردية ،تر عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف ، الجزائر ،ط1، 2005 ،ص71

2 فلاديمير يروب،مورفولوجية القصة، تر، عبد الكريم حسن ، دار الشراع ، دمشق 1996، ص106

نستنتج من هذا التعريف أن "بروب" قد قلل من قيمة الشخصية وأهميتها،واهتم بالجوهر و الدور الذي تقدمه،وبهذا تعد الشخصية قيمتها في حد ذاتها، بل ما تقوم به من أعمال التي توظف من اجلها، فالشخصية إذن عنده تتحدد من خلال الوظيفة التي تسند إليها.

ويرى بروب في دراسته للحكاية العجيبة عنصرين أساسيين "[1]:

الشخصية: باعتبارها السند المرئي لكل الأفعال المنجزة داخل الحكاية وهي كيان يتميز بالتحول والعرضية .

الوظيفة: باعتبارها مبرر وجود الشخصية وهي بذلك عنصر ثابت لا يمكن المساس به دون الإخلال بنظام الحكاية ككل .

-نلاحظ من هذين العنصرين أن الشخصية متغيرة تتميز بالتحول والعرضية ، بينما الوظيفة ثابتة .

لقد توصل بروب في دراسته للحكاية العجيبة إلى سبع شخصيات أو أدوار وهي " المعتدي أو الشرير ،والواهب والمساعد والأمير والباحث ، والبطل الزائف " .

فهو لم يدرس الشخصيات من حيث بنيتها النصية أو التركيبية بل درسها ضمن محورها الدلالي وما تؤديه من أفعال ووظائف داخل النص .

1-2-الشخصية عند رونال بارث(Ronald Barth):

يعد بارث "من أبرز النقاد الغرب الذين اهتموا بالشخصية وطوروها ، فعرف الشخصية الحكائية : "بأنها نتاج عن عمل تأليفي"[2]، فهي ليست (كائناً) جاهزاً ،ولا (ذاتاً) نفسية بل هي حسب التحليل البنيوي بمثابة (دليل) Sign له وجهان أحدهما (دال) Signifiant والآخر (مدلول) Signifie ، فتكون الشخصية

1 سعيد بنكراد ،بين الأشكال الأصلية والأشكال المشتقة

2 محمد عزام، شعرية الخطاب السردي (دراسة)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005م ،ص11

بمثابة دال عندما تتخذ عدة أسماء أوصفات تلخص هويتها ، أما الشخصية كمدلول فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها"[1].

ومجمل القول فان رونال بارث جعل من الشخصية عنصر أساسي ،فهو يلح على ضرورة وجود الشخصية وهذا من خلال ما يمنحه لها الإطار النصي.

1-3-الشخصية عند فيليب هامون(Philippe Hamon) :

انطلاقا من التحليل البنيوي لمفهوم الشخصية وجهود المنظرين حول الشخصية يواصل فيليب هامون ما قام به سابقوه حيث يرى أن الشخصية في السرد "تشكل تركيبا جديدا يقوم به القارئ أكثر مما هو تركيب في النص".[2]

يبين لنا في هذا التعريف للشخصية يجب أن نفهم ما تقصده هذه الأخيرة ، وهذا لا يكون إلا بواسطة القراءة فالقارئ بإمكانه تسليط الضوء على ذلك المكان في الرواية، فبناء الشخصية حتما يتزامن مع القراءة وبالضرورة ينتهي معها فقط.

كما أن هامون مفهوم الشخصية لديه يشمل جميع البنيات النصية و ليس مجرد عناصر نذكرها كالتالي:[3]

1/ليست الشخصية مقولة أدبية محضة، إنما هي أمر مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم النقد إلى مقياس الشفافية و الجمالية.

1 محمد عزام، شعرية الخطاب السردي (دراسة)، ،ص11

2 حميد لحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء ،بيروت ، 1990 ،ص 56

3 فليب هامون، اسمولوجية الشخصية الروائية، تر سعيد بنكراد ،ص31

2/ كما أن الشخصية ليست مؤنسة بشكل خالص فقد تكون بعض المفاهيم المعنوية كالفكر في عمل ما يجعل الشخصية الاعتبارية في النصوص القانونية كالمدير العام، الشركة المجهولة الاسم والمشروع والسلطة والسهم و المطبخ، و الفيروس هي شخصيات في نص يسرد السيرورة التطويرية لمرض ما.

3/ ليست مرتبطة بنسق سيميائي خالص.

4/ يعيد القارئ بناؤها كما يقوم النص بدوره ببنائها وقد لا يشكل الأثر الشخصية أحد مظاهر نشاط القراءة.

-نلاحظ من هذه النقاط التي قدمهما يلي:

الشخصية هي نتاج القراءة.

مفهوم الأنسنة مقبول إلى حد ما بالنظر إلى فاعلية الشخصية و مستواها.

أن الشخصية وظيفتها الأولى مستسقاة من النص و الثانية أدبية مستوحاة من المنظومة الثقافية و الجمالية التي ينتمي إليها النص.

يمكن تحديد الشخصية في الخطاب اللساني أو غير اللساني لأنها ليست مرتبطة بنسق خالص معين. "فالشخصية بشكل قبلي هي علامة فارغة حيث نظر إلى الشخصية على أنها علامة فارغة حيث نظر إلى الشخصية على أنها علامة تقوم ببناء الموضوع، وذلك من خلال دمجه في الإرسالية المحددة هي الأخرى كإبلاغ مكونة من علامات لسانية"[1].

قدم البحراوي أهم وأغنى التبولوجيات الشكلية من الناحية الإجرائية هي تلك التي يقترحها "هامون في دراسته اللامعة حول القانون السيميولوجي للشخصية و التي استفدنا منها كثيرا في إعداد هذا الفرش النظري،

1 فليب هامون ،اسمولوجية الشخصية الروائية، تر، سعيد بنكراد ،ص29

وأهمية توبولوجية هامون تأتي من كونها قائمة على أساس نظرية واضحة تصفي حسابها مع التراث السابق في هذا المضمار (أرسطو، لوكاش،وفراي.....) ولا يتوسل بالنموذج السيكولوجي أو النموذج الدرامي أو غيرهما من النماذج المهيمنة في التبولوجيات السائدة."[1]

ففيليب هامون يرى أن الشخصية هي مجرد كائن لغوي محض في قوله "بأن الشخصيات بناء يقوم به النص بتشييده أكثر مما هو معيار مفروض من خارج النص."[2]

يتضح من هذا التعريف أن الشخصية يتم تشكل داخل النص، هذا ما يجعلها تتميز عن الشخصية الحقيقية أكثر مما يتم معرفة من خارج النص.

1-4-الشخصية عند تزفيطان تودروف(Tzvetent Todorov)

تودروف يرى أن الشخصية هي قبل كل شيء مشكل لساني،ولا وجود له خارج الكلمات لأنها سوى كائن ورقي و هذه الأخيرة هي موضوع القضية السردية"[3]، حيث تختزل إلى وظيفة تركيبية محضة بدون أي محتوى دلالي ويمكن تسميتها بمجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال الحكي وقد يكون هذا لمجموع منظما أو غير منظما ، لأن الصفات تؤلف بطريقة مختلفة وسيكون من اللائق مطابقة الفاعل باسم الشخصي.

نلاحظ من خلال تعريف تودروف انه يرى الشخصية قضية لسانية ولها الدور الأهم في العمل الروائي، ولكن يجب تجريدها من مستواها الدلالي متوقفا على وظيفتها تركيبية معتبرها فاعلا في العمل السردي.

1 حسين بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، مرجع سابق ، ص 216

2 فليب هامون ،اسمولوجية الشخصية الروائية، تر، سعيد بنكراد ،مرجع سابق ،ص75

3 ينظر ،تزفيطان تودروف ،مفاهيم سردية ،مرجع سابق ،ص75

1-5 الشخصية عند كلود بريمون :

أطلق "كلود بريمون" في دراسته لمفهوم الشخصية من مفهوم الوظيفة عند 'بروب' حيث لاحظ نقصا عنده ويري" أن الوظيفة في الحكاية تترابط بالشخصية فالانتصار مثلا لا يمكن أن يرتبط بصراع إلا إذا كان كل منهما متعلق ومرتبط بالشخصية ذاتها ، فالوظيفة تعرف بكونها ترابط بين الشخصية من جهة وعمل من جهة أخري ، وبهذا تصبح تركيبة الرواية قائمة على سلسلة أعمال وإنما على نظام أدوار"[1].

1-6 الشخصية عند الجيرادس جوليان غريماس:

يري غريماس أن الشخصية يمكن أن يؤديها عمل لا نهائي من الممثلين وهي لا تحدد كذوات لها وصفات ونعوت بل تتحد من خلال علاقتها بالموضوعات للقيمة في مشاركتها في عوامل و تتحدد وظيفتها في علاقة الذات بالموضوع كونها فاعلا في العمل الروائي .[2]

فمن خلال هذا التعريف نجد غريماس يربط الشخصية بالعامل والدور التي تؤديه والعلاقة بين الذات والموضوع هي التي توضح وظيفتها.

-وقد حدد أنموذجه من خلال تطور أنموذج "بروب" وسماها عوامل الذات والموضوع والمرسل إليه والمعاكس والمساعد، والعلاقات التي تقوم بين هذه العوامل التي تشكل النموذج العاملي.

-فيري غريماس أن فكرة الشخصيات والعوامل تبرز الاختلاف ، فداخل مفهوم الأدوار عند " سوريو و بروب" والنموذج الذي اقترحته غريماس ينظم في إطار ستة مناصب يوضحها الشكل الآتي [3]:

1 محمد بودالي، أشتغال النموذج العالمي في رواية تلك المحبة للحبيب السايح، درجة ماجستير، جامعة بن بلة وهران ،2016،2015،ص25

2 ينظر : أ.ج. غريماس ، السيمائيات السردية (النكاسب و المشاريع) تر :سعيد بنكراد ضمن كتاب رولان بارثو اخرين، طرائق تحليل السرد، سلسلة ملفات ، منشورات اتحاد كتاب المغرب، (د.ط)، 1992، ص 190

3 فيليب هامون ،سيميولوجيا للشخصيات الروائية، مرجع سابق، ص8

الذات – الموضوع ← محور الرغبة

المساعد – المعيق ← محور الصراع

المرسل – المرسل إليه ← محور الإبلاغ

نجد أن غريماس في دراسته هذه قام بالتفريق بين العامل والمتمثل ، حيث بنظرته هذه قدم فهما جديدا للشخصية في الحكي فهو يمكن " تسميته بالشخصية المجردة وهي قريبة من مدلول الشخصية المعنوية في عالم القانون [1].

نستنتج من خلال هذه التعريفات التي قدمها علماء الغرب لمفهوم الشخصية نلحظ أن مفهومها قد تطور مع مرور الزمن ومع تنوع خلفيات الدراسات التي تناولتها.

2/ الشخصية في النقد العربي المعاصر:

– تنوعت المفاهيم حول الشخصية، عند النقاد العرب في النقد العربي المعاصر نذكر منها :

2–1/ الشخصية عند عبد المالك مرتاض:

يري أن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى حيث أنها تثبت أو تستقبل الحوار وتصطنع اللغة وتصغى معظم المناظر وهي التي تنجز الحدث وتعمر المكان وتتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا ويجب أن تتخذ كل شخصية لغتها الوظيفية. [2]

1 محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، مرجع سابق ،ص15

2 عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ،مرجع سابق، ص 91

ويري أن الشخصية هي هذا العالم المعقد الشديد التركيب المتباين التنوع وتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب الإيديولوجية والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولاختلافها من حدود.[1]

يرى أن الشخصية في هذا التعريف تشكل عالم عويص ،لما تحمله من تعدد في كل النواحي.

فنجد أن العديد من الباحثين لا يميزون بين الشخصية والبطل ويعدونه شيئا واحد من بينهم "لويس "عوض ،مصطفي التواتي ، وشوقي ضيف ، وفاطمة الزهراء سعيد، وفهموها على أساس الفهم الشائع بين الناس، أن الشخص هو الفرد المسجل في البلدية و الذي يولد فعلا ويموت فعلا [2].

2-2/ الشخصية عند حسن بحراوي:

يعرف الشخصية بقوله" الشخصية الروائية ليست هي المؤلف الواقعي ، وذلك لسبب بسيط هو أن الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية ومحددة يسعى إليها [3].

ويري البحراوي أن الشخصية هي موضوع النموذج الثالث، فقد اختيرت لأن لا أحد يجادل في كونها تقع في صميم الوجود الروائي ذاته، إذ لا رواية بدون شخصية تقود أحداثها وتنظم أفعالها وتعطي القصة بعدها الحكائي ، فالشخصية الروائية تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى ، بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي و أطراده.[4]

1 عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ،مرجع سابق ، ص73

2 حميد لحمداني ،بنية النص السردي ،مرجع سابق ،ص51

3 أحمد رحيم كريم الخفاجي ،مصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ،دار الصفاء للنشر، عمان ،الأردن، ط1، 2011 ،ص81

4 حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 20

2-3/ الشخصية عند حميد لحمداني:

يري "بأن الشخصية هي التي تعتمد على محور القارئ لأنه هو الذي يكون بالتدرج وعبر أبعاد مختلفة عبر ما يخبر به الراوي وما تخبر به الشخصيات ذاتها، أو ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات[1].

نلاحظ من خلال تعريف لحميداني أن الشخصية عنده هي التي تركز على القارئ عبر أبعاد مختلفة.

2-4/ الشخصية عند نجيب العوفي:

يري أن الشخصية هي التي تؤدي وظائف وأفعالها دائما طبعا لنظرية العوامل القصصية إلى عاملين رئيسيين محددين ،عامل الذات والعامل المعاكس والشخصية هي التي تنمو وتتعقد ضمن الحدث وفق صيرورته بغض النظر عن مدي واقعية أو مصداقية هذا الفعل التي تقوم به[2].

نستنتج من هذا التعريف للشخصية مرتبطة بما تقدمه الشخصية مستفيدة بشكل كبير من نموذج غريماس من خلال العاملين الذين ذكرهما في تقديمه للشخصية.

ونظرا لتعدد المفاهيم ووجهات النظر فيها يخص تحديد مفهوم الشخصية، فإنه يمكن أن نحصرها عموما في بعض النقاط:[3]

- هناك من يراها أنها هيكل أجوف ووعاء متفرغ يكتسب مدلوله من البناء القصصي الذي يكسبها هويتها.

1حميد لحمداني، بنية النص السردي ، مرجع سابق ،ص 57

2 نجيب العوفي ،مقاربة الواقعي في القصة القصيرة المغربية ،المركز الثقافي العربي، ط1، 1987 ،ص217

3 منال عواد ومفلح العرقان ،البنية السردية في أعمال هاشم غرايبية الروائية ،رسالة ماجيستير ،جامعة آل البيت 2010،/2011،ص 13

– وفريق يري أن الشخصية متكونة من عناصر لبنية، وهي علامة من العلامات الواردة في النص ، إلا أنها ليست رمزا لهيكل بشري له ذات متغيرة.

– فمعظم التباينات تشير إلى معنى مهم في غاية العملية السردية، بحيث تؤثر تأثيراً عظيماً في سير الأحداث وتوضيحها، فبواسطتها يتطور العمل كونها تجسيد الفكر الروائي.

ومن خلال هذه التعريفات حول الشخصية، سواء عند الباحثين والنقاد أو الغرب أو العرب وبالرغم من التقاطعات التي بينهم و إستفادة المتأخرين على من سبقوهم، ومدى تأثير العرب بالغرب في مفهوم الشخصية، وبالرغم من الاختلافات التي كانت قائمة عند البعض، نستكشف أن مفهومها قد تغير بعد فترة ولم يبق كما هو، وبالرغم من التعريفات المتعددة حولها تبقى الشخصية أحد الأقطاب الرئيسية في النص الأدبي، تدور في فلك الرواية وليس ضروريا أن يكون حضورها طبيعيا كما كان متداولا قديما، بل أصبحت علامة و دليلا عبر أفكار وتناغم مطابق كليًا للحديث و منسجم معه.

– ومنه نستطيع القول من خلال هذه التعريفات أن الشخصية مكون سردي تخيلي في عالم الرواية، فتبقى هي العمود الفقري الذي يقوم عليه العمل الروائي.

الفصل الأول: بناء الشخصية الفنية في الرواية

1* طرائف تقديم الشخصية

2* أنواع الشخصية

3* التصنيفات الحديثة للشخصية

4* علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى

1/ **طرائف تقديم الشخصية الروائية:**

اختلف النقاد في طريقة تقديم الشخصية الروائية، بحيث أنهم قدموا طرق مختلفة لتقديمها، فهناك من يقدم شخصياته بشكل مباشر وهناك من يقدمها بشكل غير مباشر، فهذا التقديم يساعد على معرفة الشخصية والاقتراب منها وكشف جوانب مهمة من كينونتها ودواخلها، وكل ما هو متعلق بنفسيتها من مشاعر أو أحاسيس، فنجد فيليب هامون قد اقترح مقياسين أساسيين يفيدان في القيام بهذه المهمة وهما :

المقياس الكمي: وينظر إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة متراصة حول الشخصية .

المقياس النوعي: ينظر إلى مصدر المعلومات حول الشخصية، هل تقدمها الشخصية عن نفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تسوقها الشخصيات الأخرى أو المؤلف أم أن الأمر يتعلق بمعلومة ضمنية ثم الحصول عليها من خلال فعل الشخصية ونشاطها[1].

من خلال هذين المقياسين يتم التمييز عادة بين طريقتين في تقديم الشخصية

أ/ **الطريقة المباشرة:**

حيث يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو الشخصية نفسها، بمعني أن الشخصية تعرف نفسها بذاتها باستعمال ضمير المتكلم، فتقدم معرفة مباشرة عن ذاتها بدون وسيط، من خلال جمل تتلفظ بها هي أو من خلال الوصف الذاتي مثلما نجد في الاعترافات والمذكرات واليوميات والرسائل .

1 محمد بوعزة، التحليل النص السردي ،مرجع سابق ،ص 44

هذا النوع من التقديم هو الأقرب إلى فهم القارئ وشعوره، وترك مجال للشخصية للتعبير عن أحاسيسها على لسانها مباشرة، "باستعمال ضمير المتكلم" فتقدم معرفة مباشرة عن ذاتها بدون وسيط، من خلال جمل تتلفظ بها هي، أو من خلال الوصف الذاتي [1].

ومنه فالشخصية تعبر عما لديها من عواطف وهواجس وأحاسيس ، من خلال أقوالها وأفعالها في العمل السردي

ب/ الطريقة الغير مباشرة:

"حيث يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو السارد، حيث يخبرنا عن طبائعها وأوصافها، أو يوكل ذلك على الشخصية أخري من شخصيات الرواية ، وفي هذه الحالة يكون السارد وسيطا بين الشخصية والقارئ، أو تكون إحدى شخصيات الرواية وسيط بين الشخصية والقارئ".[2]

أي أن السارد في هده الحالة يكون ملزم بتقديم كل ما يتعلق بالشخصية ، وعن كل ما يختلج بداخلها من أحاسيس ، حيث يقول حسن بحراوي: " أما التقديم غير مباشر للشخصيات ، فانه لا يكلف المؤلف شيئا ، فهو يترك للقارئ أمر استخلاص النتائج والتعليق على الخصائص المرتبطة بالشخصية.[3]

ففي هده الطريقة يعتمد الكاتب على يعطي للشخصية الفرصة للكشف عن عواطفها وحقيقتها وماهيتها من الداخل والتعبير عن أيدلوجيته وفلسفته في الحياة.

1 محمد بوعزة، التحليل النص السردي ،مرجع سابق ،ص45

2 مرجع نفسه، ص44

3 حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، مرجع سابق ، ص 223

ومن هنا يجب علينا أن "نستخلص صفات ومميزات الشخصية من خلال الأفعال والتصرفات التي يقوم بها وتسعفنا في هذا الصدد، تلك العبارات أو الفقرات التي يقدم فيها المؤلف شخصيته وهيا تقوم بعمل ما بحيث تختزل صورتها ومزاجها وطبائعها.[1]

نستشف في الأخير أن هناك طريقتان لتقديم الشخصية في الرواية، الطريقة المباشرة (التقديم الذاتي) ، وطريقة غير مباشرة (التقديم الغيري) ، بالإضافة إلى عنصر القارئ ودوره في طريقة تقديم الشخصية.

2/ أنواع الشخصية الروائية:

تعد الشخصية الروائية ركيزة العمل السردي،ووسيلة الكاتب لتجسيد رؤيته والتعبير عن إحساسه، فبدونها لا يكون للحدث أي قيمة أو معني، فهي مركز الأفكار التي تدور حولها الأحداث، وهذا ما دفعنا إلى تقسيم هذه الشخصيات إلى عدة أنواع ،فهذه التقسيمات ترجع إلى اختلاف النقاد ومرجعياتهم ، و انقسمت الشخصيات في الرواية إلى عدة أنواع نذكر منها:

2-1 / الشخصية الرئيسية (Personnage Principal):

وتسمي أيضا بالشخصية المحورية، وهيا التي تتمركز حولها الرواية لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث فالشخصية الرئيسية هي "التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك خصم أو منافس لهذه الشخصية"[2].

أي أن الشخصية الرئيسية لها حضور كبير في العمل الروائي من بدايته إلى نهايته .

1 حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، مرجع سابق ،ص224

2 صبيحة عودة زغرب غسان كنابي ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ،دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن، ط1، 2006 ص131

كما أن للشخصية الرئيسية وظائف مسندة إليها "تسند للبطل وظائف وأدوار لا تستند إلى الشخصيات الأخرى،وغالبا ما تكون هذه الدوار مثمنة مفصلة داخل الثقافة والمجتمع[1] ،حيث تحظى بقدر من التميز حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظي بمكانه مرموقة،[2] أي أنها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الروائي، وهي التي توجه الحدث وفق نمط معين.

وعليه يمكن القول من خلال ما ذكرناه سابقا أن الشخصية الرئيسية هي التي تتمحور حولها الأحداث، ويغلب حضورها على بقية الشخصيات الأخرى فمنها تبدأ الأحداث ، و بها تحل العقدة المطروحة فهي تحتل مرتبة الصدارة فهي بؤرة الحدث ومحرك الوقائع في النص.

2-2/ الشخصيات الثانوية (Personnage Secondaire):

فهي مكملة الشخصية الرئيسية، والمرافق الأساسي لها لأجل سير الأحداث وتوازنها، إنها في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في العمل الروائي فوجودها أساسي لتكملة الأحداث .

فعلى الرغم من أنها لا تحظي بالاهتمام الكبير إلا أنها تبقي عنصرا هاما في الرواية "قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو احدي الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي"[3] ، أي أن لها دور يقل أهمية عن الشخصية الرئيسية، فهي تعطي للعمل حيويته وقدرته على إبلاغ رسالته وبلورة معناه والإسهام في تصوير الأحداث.

1 محمد بوعزة ، التحليل النص السردي ،مرجع سابق، ص53

2 مرجع نفسه ،ص56

3 مرجع نفسه، ص97

نجد عبد المالك مرتاض يميز بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية، حيث قال: "الحق أننا لا نضطر في العادة إلى الاحتكام إلى الإحصاء من أجل معرفة الشخصية المركزية من غيرها ، و إنما الإحصاء يؤكد ملاحظتنا كما يظهرنا بدقة على ترتيب الشخصيات داخل عمل سردي ما ، وهذا إجراء منهجي إلى جدته في عالم التحليل الروائي مثمر حتما ، و إذا كنا لا نفتقر في مألوف العادة إلى الإحصاء للحكم بمركزية الشخصية من أول قراءة للنص السردي، فإن ذلك يعني أن الملاحظة هي أيضا إجراء منهجي، ولكنها قاصرة ولا تمتلك البرهان الصارم لإثبات سعيها[1]، نلاحظ أنه لا يمكن معرفة الشخصية بالإحصاء فقط فالملاحظة مهمة وأيضا الفهم الجيد للنص .

أما عن دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث وصنع الحكاية فهو لا يقل أهمية عن الشخصية الرئيسية "فهي شخصيات متناثرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث ،وبخصوص استجابة الشخصيات للحدث نستطيع أن نقسمها إلى شخصيات إيجابية هم الذين يصنعون الأحداث وينتهزون الفرص أما الشخوص السلبية فهم يقفون جامدين ليتلقوا الأحداث كما تجيئهم".[2]

أي أن الشخصيات الثانوية وجودها قليل في الرواية، فلها عدة أدوار بحيث تكون مساعدة أحيانا ومعارضة في أحيان أخري وفقا للدور المخول لها .

وللتوضيح أكثر يلخص لنا "محمد بوعزة" أهم الخصائص التي تتميز بها الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية في الجدول الآتي:[3]

1 عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، المرجع السابق، ص149

2 صبحية عودة زعرب، (جماليات السرد في الخطاب الروائي) ، مرجع سابق ،ص 134

3 محمد بوعزة، التحليل النص السردي ،مرجع سابق، ص57

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
معقدة	مسطحة
مركبة	أحادية
متغيرة	ثابتة
دينامية	ساكنة
غامضة	واضحة
لها القدرة على الإدهاش والإقناع	ليست لها جاذبية
تقوم بأدوار حاسمة في مجري الحكي	تقوم دور تابع عرضي لا يغير مجري الحكي
تستأثر بالاهتمام	لا أهمية لها
يتوقف عليها العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها	لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي

ومنه فالشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية عنصران مهمان مكملان لبعضهما، فالأولى رئيسية والثانية مكملة لها ، فهما وجهان لعملة واحدة، لا يمكن الاستغناء عنهما في عملية سير العمل الروائي.

2-3/ الشخصيات المسطحة(Plat Caractère) :

يطلق عليها عدة مسميات كالشخصية الجامدة أو الجاهزة، ويعرفها عزالدين إسماعيل "بأنها الشخصية الجاهزة أو المسطحة، وهي الشخصية المكتملة التي تظهر دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير ، و إنما يحدث التغيير في علاقتها بالشخصيات الأخرى فحسب ،أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد"[1] ، فهذا النوع من الشخصيات يكون واضح لا يتميز بالغموض، وتتسم بالثبات والجمود والسكون.

1 عز الدين إسماعيل ،(الأدب وفنونه) دراسة نقد، ص108

وهذا ما ذهب إليه " عبد المالك مرتاض " حينا قال :" الشخصية المسطحة هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بصفة عامة" [1].

أي أن هذا النوع من الشخصيات لا يتغير مهما كانت الظروف،ولا تغير نتيجة الأحداث وإنما تبقي ذات سلوك أو فكر واحد أو ذات مشاعر وتصرفات واحدة " فهذا النوع أيسر تصويرا و أضعف فنا، لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط لا يكشف كثيرا من الأعماق النفسية لها"[2]، إذا فالشخصية المسطحة تبقى ثابتة ومستقرة من بداية الرواية إلى نهاية

2-4/ الشخصيات النامية (Round Caractère):

وهي الشخصية المدورة أو المتحركة، يعرفها عز الدين إسماعيل:" الشخصية النامية هي التي يتم تكوينها بتمام القصة ، فتتطور من موقف إلى موقف أخر ، ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها[3] .

تستشف من هذا التعريف أن الشخصية تنكشف تدريجيا وليس دفعة واحدة ، فهي تنمو مع الحكاية وتتطور مع الأحداث.

فالشخصية النامية هي "الشخصية القادرة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة علامتها أنها تنمو وتحطم العادة من أجلها ، فهي تكتشف حقيقة أنها من خلال نموها وتبديل طبيعتها ، ومواقفها وسلوكياتها تبعا

1 عبد المالك مرتاض، (نظرية الرواية) مرجع سابق، ص89

2 عبد القادر أبو شريفة وحسن لافي قزف، مدخل الى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ناشر وموزع ،عمان، الأرد،ن ط4، 2008،ص135

3 عزالدين إسماعيل ،(الأدب وفنونه)، مرجع سابق، ص117

لتطور أحداث الرواية فهي تنمو مع الحبكة وتتطور مع الأحداث ولكنها تتغير تغير صادق مقنع لتصديق الحبكة طالما كان التغير يكشف الشخصية".[1]

أي أنها تنمو وتتطور مع الأحداث، وكلما تقدمت القصة تكشف للقارئ وتفاجئه بما تعنى به، من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة ،و يصفها محمد غنيمي هلال "بأنها" : " تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتنكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة وتفاجئه بما تعني به، ويقدمها القاص على نحو مقنع فنيا"[2]، ويمكن القول أن الشخصية النامية لها دور مهم في العمل الروائي، فتعتمد على عنصرين أساسيين هما المفاجأة والإقناع لإثبات دورها، فالشخصية النامية تعادل مفهوم الشخصية المتحركة أو المصدرة.

2-5/ الشخصيات الهامشية (Personnage Marginalise):

هي شخصيات عديمة الأهمية وغير فاعلة في العمل الفني ، فهي تأتي ويذكرها الكاتب لسد فراغ وقد عرفت في قاموس السرديات لـ " جيرالد برنس" بأنها كائن ليس فعالا في الموقف والأحداث المرورية و السنيد في مقابل المشارك Escposotion يعد جزءا من الخلفية (الإطار)[3] Setting فهذا النوع من الشخصيات قليل الظهور وعديم الأهمية في العمل الفني تظهر وتختفي .

يأتي حضور هذه الشخصيات في الرواية بشكل عابر، لا تحمل دورا ولا وظيفة يجعلها تنمو وتتطور طول مسار أحداث الرواية، بحيث تبدو في الرواية وكأنها وظفت بشكل عفوي.

1 محمد عبد الغني المصري محمد الباكير الرازي ،تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، الوراق للنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر،2000 ،ط1 ،ص178

2 صبحية عودة زعرب،(جماليات السرد)، المرجع السابق، ص121

3 جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر :سيد امام ،ميريت للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،ط1 ،2003 ،ص159

2-6/الشخصيات الواصلة (Personnage Embrayeurs):

وهي شخصيات تربط بين القارئ والمؤلف فالشخصية الواصلة هي "علامات على حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنها في النص"[1] ،فهي تساهم في إبراز الحدث ويكون ذلك بالمشاركة بين القارئ والمؤلف "وفي بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط من الشخصيات بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة أو المقنعة التي تأتي لتربك الفهم المباشر لمعني هذه الشخصية أو تلك".[2]

ومنه هذه الشخصيات عبارة عن علامة تخص حضور المؤلف أو القارئ أو ما ينوب عنهما في النص

2-7/ الشخصيات المتكررة (Personnage Gonophoriques):

وهي شخصيات "ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أي أنها علامات قوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بخير أو تلك التي تذيع وتؤول الدلائل وعادة ما تظهر هذه الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث أو في مشاهد البوح والاعتراف".[3]

فهذا النوع من الشخصيات له علاقة بذهن وتفكير المتلقي ومرتبط بالحالة الشعورية واللاشعورية للشخص، كما أشار فليب هامون "باسم الشخصيات الاستذكارية " وحدد مفهومها هي الشخصيات التي تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التداعيات والتذكير بأجزاء ملفوظة ذات أحجام متفاوتة ووظيفتها من طبيعة تنظمية وترابطية بالأساس، إنها علامات تنشط ذاكرة القارئ شخصيات للتبشير ، والحلم ومشهد

1 حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق ،ص 217

2 مرجع نفسه، ص 217

3 مرجع نفسه ،ص 217

الاعتراف والتمني والتكهن والذكرى و الاسترجاع و الاستشهاد بالأسلاف والصحو والمشروع وتحديد برنامج".[1]

2-8/ الشخصيات المرجعية (Personnage Référentiel):

هي شخصيات تاريخية (نابليون الثالث في ريش ليو عند ألكسندر دوما) شخصيات أسطورية (فينوس،زوس) شخصيات مجازية (الحب، الكراهية)شخصيات اجتماعية (العامل ، الفارس، المحتال) تحيل هذه الشخصيات على معنى ثابت ومحدد كما تحيل على أدوار وبرامج استعمالات ثابتة ، وقراءتها مرتبة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة واندماج الشخصيات داخل ملفوظ معين، وتشغل بصفتها إرساء مرجعيا يحيل على النص الكبير للإيديولوجيات وقسم هذه الفئة إلى شخصيات تاريخية وأسطورية ورمزية واجتماعية"[2] ،فالشخصية المرجعية شخصية ذات جذور واقعة وخلفية وثقافية .

فمن من خلال هذا التعريف نستنتج أنه لابد أن تكون للقارئ ثقافة مرجعية حتى يتمكن من مشاركة ثقافة الكاتب في النص.

وفي الأخير نكون قد وصلنا أن الشخصية في الرواية أنواع لكل منها دورها وأهميتها ومدي فعاليتها في البناء الفني للعمل الروائي، فلا يكتمل العمل الفني إلا بتوفير الشخصيات وتنوعها إلى معرفة مضمون النص.

3- تصنيفات الشخصية الروائية:

تنوعت تصنيفات النقاد للشخصية، وذلك بحسب تعدد القراء وتنوع التحليلات التي تطرقت إلى الشخصية الروائية إذا لكل ناقد طريقته في تحليل الشخصيات.

1 فليب هامون، سيمولوجيا الشخصيات الروائية ،مرجع سابق ،ص36

2 مرجع نفسه، ص36

وبهذا تعددت تصنيفات الشخصية ومن بين هذه التصنيفات نذكر :

1/ تصنيف فليب هامون (Philipe Hamon) :

يرى فيليب هامون أن "الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص، وأن الشخصية الروائية هي علاقة لغوية ملتحمة بباقي العلاقات في التركيب الروائي المحكم أو المنتج لمراسلة نجد حقيقتها في التواصل"[1].

نجده قد اعتمد في تصنيفه للشخصيات الروائية على ثلاثة تصنيفات وهي :

أ/ **الشخصيات المرجعية**: هي شخصية ذات أنواع تحيل على معني ثابت تفرضه ثقافة ما حيث أن مقرؤيتها تظل دائما رهينة مشاركة القارئ في تلك الثقافة ،وهي تعمل أساسا على التثبيت المرجعي وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الإيديولوجيا والثقافة".[2]

وهي شخصيات تتضمن كل من (الشخصيات التاريخية و الأسطورية، المجازية والشخصيات الاجتماعية)،وكل هذه الأنواع تحيل على معني ناجز و ثابت تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة، أي أن هذا النوع من الشخصيات تتميز بالثبات وتعدد ثقافة ما، كما يشارك القارئ في تشكيلها.

ب/ الشخصيات الواصلة (Personnage Embrayeurs):

وهي عبارة عن التقاء بين الكاتب والمتلقي، وهي "علامات على حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنهما في النص، ويصنف هامون ضمن هذه الفئة الشخصيات الناطقة باسم المؤلف والمنشدين في التراجيديات

1 محمد عزام، شعرية الخطاب السردي ،مرجع سابق، ص 22

2 حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي ،مرجع سابق، ص 217

القديمة والمحاورين السقراطيين،والشخصيات المرتجلة، والرواة والمؤلفين المتدخلين وشخصيات الرسامين والكتاب والثرثارين والفنانين، وفي بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط من الشخصيات بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة أو المقنعة التي تأتي لتربك الفهم المباشر.[1]

وهي عبارة عن شخصيات واصلة بين المؤلف والقارئ أو من ينوب عنها في النص.

ج/الشخصيات المتكررة (Personnage Gonophoriques):

تكون الإحالة ضرورية للنظام الخاص بالعمل الأدبي، فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت، وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بخير وتلك التي تذيع وتؤول الدلائل، وبواسطة هذه الشخصيات يعود العمل ليستشهد بنفسه وينشئ طوبولوجيته الخاصة.[2]

وتعد هذه الشخصيات مصدر استرجاع للروائي تحيله إلى لحظات قد تكون مفتاحية تساعده على فك شفرات النص، ويأتي هذا كله في إطار ذاكرة القارئ.

2/ تصنيف تودروف:

ويقوم بتصنيف الشخصيات على الشكل التالي:

أ/ **الشخصيات العميقة**: تؤدي وظيفة فكرية وتسعي لتثبيت أفكارها وتبدو أكثر حيوية وأكثر حركية.

ب/ **الشخصيات المسطحة**: وهي شخصيات خافتة إلا تظهر قليلا،ولا تساهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية.

1 حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق ،ص 217

2 مرجع نفسه ،ص 217

ج/ **الشخصيات الهامشية**: وهي غير حاضرة فيزيولوجيا في عالم الرواية لكن حضورها هو حضور فكري، أي بأطروحتها الفكرية.[1]

من خلال هذه التصنيفات للشخصية نجد تودروف، قد اعتمد في تصنيفه للشخصيات على حسب أهمية وحضور كل شخصية في العمل الروائي.

3/ تصنيف غريماس Greimas :

لقد جاءت جهود غريماس تكملة لمن سبقوا من أمثال (بروب)،فمفهوم الشخصية عنده عرف تطورا واضحا، ويعود ذلك بفضل تحديده للعوامل حيث " العوامل عنده تقوم بمجموعة من الأدوار والأعمال في الرواية، وهذه العوامل عنده هي بالذات– الموضوع– المرسل – المرسل إليه – المعاكس –المساعد، والعلاقات التي تقوم بين هذه العوامل التي تشكل النموذج العاملي.[2]

نجد مفهوم الشخصية عند غريماس يمكن التمييز فيه بين مستويين:

أ/ **مستوي عاملي**: تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار ولا يهتمك بالذوات المنجزة لها.

ب/ **مستوي ممثلي**: نسبة إلى الممثل تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي، فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد، أو عدة أدوار عاملية.[3]

وهكذا يستخلص غريماس عوامل أساسية ستة هي المرسل والمرسل إليه والذات والموضوع والمساعد والمعارض أما عدد الممثلين لا حدود له ، حيث يضعها في الشكل التالي :

1 عبد المنعم زكريا القاضي، (البنية السردية في الرواية) ،ص71

2 حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 219

3 حميد لحمداني، (بنية النص السردي)، مرجع سابق، ص52

الذات الموضوع ⟵ محور الرغبة

المرسل – المرسل إليه ⟵ محور إبلاغ

المساعد– المعارض ⟵ محور الصراع

كما استخلص غريماس نموذج يقوم على ستة عوامل تتألف في ثلاث علاقات لتكون الصورة كاملة للنموذج العاملي :

أ/ علاقة الرغبة:

تتمحور هذه العلاقة حول موضوع القيمة التي تسعي إليها الذات، وتجمع هذه العلاقة بين من يرغب الذات وماهو مرغوب فيه الموضوع ،وهذا المحور الرئيسي يوجد في أساس الملفوظات السردية البسيطة.

وملفوظات هذه الحالة يترتب عنها تطور قائم فيما سماه غريماس "بملفوظات الإنجاز ، وهذا الإنجاز يصفه بأنه الإنجاز المحول".[1]

يفهم من هذه العلاقة أن الذوات داخل المنجز السردي تكون متصلة أو منفصلة، وذلك حسب تركيبة الموضوع ، وترجع بالأخص إلى علاقة الرغبة التي تجمع الذات بالموضوع .

ب/ علاقة التواصل: تدور هذه العلاقة بين المرسل والمرسل إليه، حيث يرى غريماس " إن فهم علاقة التواصل ضمن بنية الحكي ووظيفة العوامل يفرض مبدئيا أن كل رغبة من لدن ذات الحالة لابد أن يكون ورائها محرك،أو دافع يسميه غريماس مرسلا".[2]

1 حميد لحمداني ،بنية النص السردي، مرجع سابق ،ص34

2 مرجع نفسه ،ص35

يسعي غريماس من هذا المنظور أن علاقة التواصل تتم بين المرسل والمرسل إليه، وتمر عبر علاقة الرغبة الناتجة عن تفاعل الذات مع الموضوع.

ج/ علاقة الصراع:

ينتج عن هذه العلاقة إما منع حصول العلاقتين السابقتين (علاقة الرغبة وعلاقة التواصل، وإما العمل على تحقيقيهما، وضمن علاقة الصراع يتعارض عاملان ، أحدهما يدعي المساعد و الآخر المعارض ،الأول يقف على جانب الذات والثاني يعمل دائما على عرقلة جهودها من أجل الحصول على الموضوع.[1]

د/ تصنيف فلاديمير بروب P. Vladimir:

توصل بروب في دراسته للحكاية العجيبة إلى سبع شخصيات أو أدوار وهي المعتدي أو الشرير والواهب والمساعد والأمير والباحث والبطل و البطل الزائف.[2]

تقوم هذه الشخصيات حسب رأي بروب بواحد وثلاثين وظيفة هو لم يدرس شخصية من حيث بناها النصية أو التركيبية، بل درسها ضمن محورها الدلالي وما تؤديه من وظائف وأفعال داخل النص، وتختلف هذه التصنيفات التي قسمها بروب عند النقاد العرب فمثلا عند صلاح فضل:" المعتدي أو الشرير، المعطى، أو الواهب ، المساعد، الأمير، الحاكم أو الأمر البطل، البطل الزائف".[3]

نلمس من هذا المفهوم أن الشخصية عند يروب تحدث من خلال الوظيفة التي تقوم بها من خلال صفاتها وخصائصها التي تتميز بها ، كما نلاحظ اختلاف بعض التسميات عند النقاد العرب.

1 حميد لحمداني ،بنية النص السردي، مرجع سابق ،ص36

2 مرجع نفسه، ص 25

3 احمد رحيم الخفاجي ،المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ،ص385

يمكن تلخيص تصنيفات النقاد في الجدول التالي :

تصنيف فليب هامون	تصنيف فلاديمير بروب	تصنيف غريماس	تصنيف تودروف ترفيطان
الشخصيات الرجعية	البطل	الذات الفاعلة	الشخصيات العميقة
الشخصيات الواصلة	الباعث	المرسل	الشخصيات المسطحة
الشخصيات الاستذكارية (المتكررة)	مساعد- الواهب	المساعد	الشخصيات الهامشية
	متعدي- البطل الزائف	المعارض	
		الموضوع	
		المرسل اليه	

4- علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى:

تعد الشخصية ركيزة العمل الروائي، لكنها لا تكتمل الغاية منها إلا بوجود عناصر أخرى تكملها ولا تقل أهمية عنها، ولكنها تبقي هي المحرك الأساسي لهذه العناصر فهي "عمودها المتين، وأساسها القويم، بها يبني الحدث ويعرف، ومنها يفهم الزمان ويكشف، يُرى من وجودها المكان، وعلى أساسها تصطرع الأفكار والأيديولوجيات هي كالهواء للإنسان، وكالماء للأسماك، دونها يصبح السرد أجوفا".[1]

فالشخصية هي المحرك لكافة العناصر السردية الأخرى من مكان وزمان وحدث وبها يتحقق الانسجام بين هذه في النص الروائي.

1 نبيل حمدي الشاهد ،بنية السرد في القصة القصيرة سليمان فياض نموذجا ،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر،ط1 201،6 ،ص 19

- **علاقة الشخصية بالحدث:**

إن علاقة الشخصية بالحدث علاقة تكامل وتلازم فكل عنصر يكمل الآخر، ذلك أن الشخصية بدون حدث شخصية باهته ميتة، والحدث بدون شخصية حدث جامد لا يمكن تصور وقوعه، فالشخصية هي التي تصنع الحدث والحدث هو الذي يجعل الشخصية تعمل وتتحرك.

فالحوادث تساعد على بروز الشخصيات، فلا يمكن تصور الشخصية تصورًا منفصلا عن الحدث الروائي،"فالحدث يعتمد على حكاية مجموعة من الأفعال أو المواقف الصادرة عن الشخصية الروائية، ومرتبة ترتيبا زمنيا على حسب الطابع المكاني الذي تنتمي إليه الشخصية والقيم المحملة من قبل هذا المكان، لتلك المواقف أو الأفعال الصادرة عن الشخصية.[1]

وهكذا نلاحظ أن العلاقة بين الشخصية والحدث علاقة وطيدة، بحيث لا يمكن فصل أي عنصر عن الأخر، فالحدث عن المكونات الأساسية في ربط عناصر الرواية ففيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات.

- **علاقة الشخصية بالراوي:**

الراوي هو أحد الشخصيات المتحركة في الرواية فتربطه علاقة وثيقة بها، لأنه هو الذي يضعها ويقدمها في شكلها الكامل للقارئ، ويمكن أن تعبر هذه الشخصيات عن رؤية الكاتب وانتمائه الاجتماعي، فنجد تودروف حدد أنواعا أشكالا من الرؤية في أي وجهات النظر التي تحدد علاقة الشخصية بالراوي على ثلاث أشكال وهي:

أ* **الرؤية من الخلف**: في هذه الحالة يكون السارد أكثر معرفة من الشخصية الروائية (السارد، للشخصية) والراوي يكون هنا بمثابة إله العالم بأدق التفاصيل عن الشخصية وما تفكر به، أو يرمز له بعضهم الراوي الشخصية.

1 سناء طاهر الجمالي ، صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعة ،كنوز المعرفة، ط1،الأردن، 2011، ص24

ب* **الرؤية مع المصاحبة**: وفي هذه الحالة يكون الراوي مساويا للشخصية (السارد=الشخصية) أي أن معرفته مساوية لمعرفة الشخصية،"حيث يتعرض للعالم الداخلي من منظور ذاتي داخلي للشخصية بعينها ويمكن أن نميز شكلا في فرعيا يتم الحكي فيه بضمير المتكلم وبذلك تتطابق الشخصية الساردة مع الراوي".[1]

د* الرؤية من الخارج: في هذه الحالة تكون معرفة السارد أقل من معرفة الشخصية الروائية (السارد،الشخصية) إنه يصف ما يراه ويسمعه ، وهذه الرؤية هي الأقل استعمالا كون أن الراوي لا يمكن أن يكون جاهلا بكل ما يحيط بالشخصية ، لأنه هو الذي يحدد ملامحها وصفاتها ويعمل على بلورتها.[2]

ومنه فعلاقة الشخصية بالراوي علاقة وطيدة، فالراوي عنصر أساسي في أي عمل قصصي مهما كان نوعه،لأنه هو الوسيط الذي أختاره الكاتب ليكون نائبا عنه في سرد الأحداث.

- **علاقة الشخصية بالمكان**:

يعد المكان عنصر فعال في تكوين الشخصية، فهو الفضاء الأكثر التصاقا بالأشخاص و المليء بالأحداث و السلوكيات، وهو الحيز الذي تتطور فيه الشخصية، فلا يمكن تصور شخصيات دون مكان، فالمكان هو المحور الذي تدور فيه الأحداث الشخصية ،فالمكان "يمثل مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود للأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد في زمان معين".[3]

وهكذا فإن العلاقة بين الشخصية والمكان علاقة ترابط وتكامل،" فالمكان في المفهوم السردي المعاصر لا يحمل بعدا موضوعيا وإنما يحمل أبعاد نفسية تعكس الحياة الداخلية للشخصية، فلا يمكن فصل الشخصية

1 صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص، مرجع سابق ،ص 57

2 محمد بوعزة، تحليل النص السردي ،مرجع سابق، ص77

3 مرجع نفسه، ص 99

عن المكان "فالروائي سيعمل على أن يكون بناؤه له منسجما من مزاج وطبائع شخصياته، وأن لا يتضمن أي مفارقة، وذلك لأنه من اللازم أن يكون هناك تأثير متبادل بين الشخصية والمكان الذي تعيش فيه أو البيئة التي تحيط بها"،[1]وهكذا تتضح العلاقة الوطيدة بينهما.

وهذا ما أكده غاستون باشلار عندما تحدث عن المكان وعلاقته بالإنسان في قوله:" إن المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقي مكانا لا مباليا، ذا أبعاد هندسية وحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخير من تحيز"[2].

ومن هنا يمكن القول أن المكان من المكونات الأساسية في أي تصور حكائي" فالمكان لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر شخصية تعيش فيه أو تخترقه وليس لديه استقلال إزاء الشخص الذي يندرج فيه، وعلى مستوى السرد فإن المنظور الذي تتخذه الشخصية هو الذي يحدد أبعاد الفضاء الروائي ويرسم طوبوغرافيته ويجعله يحقق دلالته الخاصة وتماسكه الأيديولوجي.[3]

- **علاقة الشخصية بالزمان** :

يعد الزمن عنصر مهم من عناصر الخطاب الروائي، فالشخصية لا تظهر إلا من خلال ارتباطها بالزمن الذي يحركها، فهو أساس وجودها وكينونتها، فهي مرتبطة به ارتباطا وثيقا ولا يفارقها لحظة واحدة، حيث قال حسن بحراوي:"عن طريق بحث العلاقات الرابطة بين الأحداث والشخصيات من خلال تصور خاص لمفهوم الزمن (الطفولة ، الشيخوخة ، الحلم .....إلخ) [4]

1 حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي ،مرجع سابق، ص31

2 غاستون باشلار، جماليات المكان ، مرجع سابق،ص31

3 حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق ،ص32

4 مرجع نفسه ،ص25

ونفهم من هذا أن للزمن أهمية كبيرة في السرد، فلا يمكن تخيل قصة من دون عنصر الزمن، فهو تقنية يستعملها الكاتب لتنظيم الوقت وفقا لسيرورة الأحداث وأدوار الشخصيات فيها، ولهذا لا يمكن الاستغناء عنه باعتباره عنصرا مهما في البناء الروائي.

يقول تودوف: "الزمن نوع من الأبدية الممزقة التي تتف أجزاءها جميعا وهي الماضي والحاضر والمستقبل بأنها دائمة الإفلات ومصير الإنسان يتحقق في هذه الأبدية المفككة"،[1] أي أن مختلف الزمن من (ماضي وحاضر ومستقبل) تحيي المسار السردي.

وقد أشار بنفسه إلى مفهومين مختلفين في الزمن[2]:

1- **الزمن الفيزيائي للعالم**: وهو خطى لا منتاه وله مطابقته عند الإنسان وهو المدة المتغيرة.

2- **الزمن الحدثي**: وهو زمن الأحداث الذي يغطي حياتنا كمتتالية من الأحداث، وهذا الزمن هو ما يهمنا لمعرفة العلاقة بين الشخصية والزمن وقد نظر أصحاب النزعة التجديدية من بينهم " ألان غريبي في إعلانه بأن الزمن قد أصبح منذ أعمال بروست وكافكا، هو الشخصية الرئيسية في الرواية المعاصرة، بفضل استعمال العودة إلى الماضي وقطع التسلسل الزمني وباقي التقنيات الزمنية التي كانت لها مكانة مرموقة في تكوين السرد وبناء معماره.[3]

ومنه يمكن القول أن الزمن يوافق الشخصية من اللحظة التي يصنعها فيها المؤلف، فهو الذي يحتل الصدارة من بين التقنيات السردية الأخرى، فهو يرافق الشخصية حتى اكتمال شكلها الذي يريد الروائي تقديمه للقارئ.

1 تزفيطان تودروف، مقولات السرد الأدبي تر: الحسن سحبان وفوائدها، منشورات اتحاد كتاب المغرب، سلسلة ملفات، الرباط، المغرب ط1 ،1992،ص107.108

2 سعيد يقطين، التحليل الخطاب الروائي (الزمن السرد التبئير)، المركز العربي للثقافة، ط3، 1997 ،ص64

3 حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 112

والشخصية لا تظهر إلا من خلال ارتباطها بالزمن الذي يحركها، فهو أساس وجودها وكينونتها حيث "ترتبط الشخصية مع الزمن بعلاقة جدلية يتأثر كل منها بوجود الأخر، فالزمن يحتوي الإنسان بين قطبيه الميلاد والموت حيث يولد ويكبر ويمر بمراحل التكون مع حركة الزمن".[1]

وخلاصة لما سبق نلاحظ أن الشخصية الروائية هي المحور الأساسي وحلقة وصل بين المكونات السردية الأخرى، إذا فلا بد من حدث تؤديه وتقوم به، ومكان تملأه حركة وتبعث فيه الحياة، وزمن تتفاعل معه وراوي وأحداث، فالراوي يتخيل الشخصية ثم يحدد لها زمنا ومكانا، وأخيرا يقحمها في صراع أي حدث تتأثر به وتؤثر فيه.

1 مها حسين القصراوي، (الزمن في الرواية العربية)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت، ط.2004 ،ص149

الفصل الثاني: علاقة الشخصية الروائية بالمكونات السردية الأخرى

1- ملخص الرواية

2- علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى(الراوي-الحدث- الزمان-المكان)

3- البناء الداخلي للشخصيات

4- البناء الخارجي للشخصيات

1- ملخص حكاية الرواية:

تبدأ أحداث المسرحية بأن يستنجد "بيسانيو" بصديقه أنطونيو لكي يقرضه ثلاثة ألاف درهم لكي يسافر ويطلب الزواج من الفتاة الجميلة "بورشيا" ، ذات الحسب والنسب والمال أيضا ، والتي يتنافس على الزواج منها الكثير من كبار القوم من داخل البلد وخارجها ، ولكن أنطونيو لم يكن يمتلك المال الذي يقرضه إياه ، لأن كل أمواله وضعها في تجارته الموجودة في أعالي البحار ، غير أن انطونيوا اقترح على بسانيو —حلا اضطراريا للموقف ، أن يأخذ المبلغ بالربا من الراهب اليهودي "شايلوك" ، وسوف يسدد المبلغ بالنيابة عنه عندما تأتي سفنه محملة بالبضائع في موعد أقصاه ثلاثة أشهر ، فذهب بسانيو إلى شايلوك ليقترض من المبلغ ، فوافق شايلوك بل زاد بأنه لن يأخذ ربا عن القرض شريطة أن يكون أنطونيو هو الضامن وأن يكتب شرطا، زعم شايلوك أنه على سبيل المزاح ليس أكثر عل أنطونيو أنه إذا مر ثلاثة أشهر ولم يأخذ أمواله يكون لشايلوك الحق في اقتطاع رطل من اللحم من أي جزء من أجزاء جسم أنطونيو ، ووافق أنطونيو برغم اعتراض بسانيو لاعتقاده أن هذا الشرط لن يتحقق إطلاقا ، لأن سفنه ستعود حتما محملة بالبضائع قبل موعد استحقاق القرض بعدة أيام ليست بالقليلة ، وأخذ بسانيو المال وسافر إلى بورشيا في بلدتها بلمونت واستطاع أن يفور بها ويتزوجها :

وكان لليهودي شايلوك ابنة تدعي جسيكا لم تحب الحياة مع والدها ، و كانت جسيكا تعيش حالة حب مع شاب مسيحي يدعي "لورنزو" وكانت تعلم أن أبيها لن يوافق على أن تتزوج من حبيبها ، ففضلت أن تهرب مع حبيبها إلى خارج البلاد لتتزوجه وأخذت معها بعض أموال أبيها .

ومرت الشهور الثلاثة ولم تأتي أي سفينة من سفن أنطونيو ، بل الأكثر من هذا تواترت أنباء وانتشرت إشاعات بأن سفن أنطونيو قد غرقت في أعماق البحر ، وأنه فقد كل تجارته ، ففرح شايلوك فرحا شديدا لأنه كان يتمني وينتظر هذا اليوم الذي تأتي فيه الفرصة لينتقم من أنطونيو ، لأن الأخير فضلا عن كونه مسيحيا ، واليهودي شايلوك يكره المسحيين ، فهو دائما ما يسخر منه وينعته بأوصاف حقيرة لكونه يهوديا وأيضا بسبب

جشعة وعمله بالربا ، بالإضافة إلى أن أنطونيو يقرض الناس مالا دون فوائد مما جر الخراب على شايلوك كراهب لا يقرض المال إلا بالفوائد عالية .

ويذهب شايلوك إلى المحكمة لكي يقاضي أنطونيو ، الذي لم يستطع الوفاء بما كتبه على نفسه ، وتصل الأخبار إلى بسانيو فيخبر زوجته "بورشيا" بالموضوع ويهرع لنجدة صديقه أنطونيو، وتتأثر بوريشيا بالقضية ، ويتندفق ذهنها إلى فكرة أن تتفق مع أحد أقاربها من كبار المحامين على أن تنيب عنه في الدفاع عن أنطونيو في المحكمة ، فتلبس ملابس الرجال وتذهب للمحكمة دون علم أحد سوي خادمتها "نيريسا".

وتحاول بوريشيا أن تستعطف شايلوك لكي يرحم أنطونيو ويقبل ما عرضة عليه بسانيو و أنطونيو من رد أضعاف مبلغ الدين ، إلا أن شايلوك يرفض هذا الأمر رفضا قاطعا، كما رفضه من غيرها قبل مجيئها و ويصر على أخذ حقه بموجب صك الدين وهو اقتطاع رطل لحم من جسم أنطونيو ، و عندما تطلب بورشيا منه أن يستعد لقطع رطل من اللحم من جسم أنطونيو ولكن بشرطين : الأول ألا يريق قطرة دم واحدة، وإذا حدث هذا سوف تصادر الدولة كل أملاكه، و الثاني أن يقطع رطلا واحدا من اللحم من غير زيادة ونقصان ، فإذا زاد المقدار أو كان يقل حتى حبة خردل أو قسما من جزء من عشرين من حبة خردل أو إن رجحت كفة الميزان مقدار الشعرة فلسوف يكون الموت مصيره وتصادر الدولة كل أملاكه ، فيتراجع شايلوك عن تمسكه بصك الدين ويحاول الحصول على رأس ماله فقط، بل وصل به الأمر أن يتنازل عن هذا المال أيضا في سبيل أن تتركه المحكمة ليغادر إلى منزله ، إلا أن المحكمة تقضي بمعاقبته ، كما ينص قانون البندقية بتجريده من كافة ممتلكاته وتحويلها إلى" لورنزوا " زوج ابنته جسيكا بعد وفاته بموجب عقد وقع عليه شايلوك ، كما قضت بأنه عليه أن يعتنق الديانة المسيحية عقابا له على تأمره على إزهاق روح مسيحي من سكان البندقية.

تنتهي المسرحية بأن تعود سفن أنطونيو من أعالي البحار سالمة غانمة، وأن الأقاويل التي ادعت غرقها لم تكن صحيحة ، وأن جسيكا و لورنزوا قد أصبحا من الأثرياء ويعرف بسانيو وجراتيانوك أنطونيو أن المحامي الذي أنقذ أنطونيو لم يكن رجلا ، كما بدأ لهم في المحكمة بل كان سيدة وهذه السيدة هيا نفسها بورشيا كما تنتهي

المسرحية أيضا بلمسات من الفكاهة والمرح من المشهد الذي يهدى فيه الزوجان بسانيو وجراتيانو خواتم الزواج لزوجاتهم – بورشيا – نيرسيا دون علمهن بحقيقة تنكرهن ويفرح جميع شخصيات المسرحية باستثناء شايلوك .

2/ علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى:

تلعب الشخصية دورا مهما في بناء العمل الروائي لكنها لا تكتمل الغاية منها إلا بوجود عناصر أخرى تكملها ولا تقل أهمية عنها ، ولكنها تبقي هي المحرك الأساسي لهذه العناصر حيث يقوم بتفعيل العمل الروائي وبعث المغامرة والتشويق فيه "هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث أنها هي التي تصطنع اللغة ، وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار ، وهي التي تصطنع المناجاة وهي التي تصف معظم المناظر ...، وهي التي تنجز الحدث وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها ..... وهي التي تعمر المكان و هي التي تملأ الوجود صياحا وضجيجا .... وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنا جديدا وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أطرافه الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل[1]" ، فعلاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى هي علاقة تكاملية وبهذا تكون الشخصية هي العنصر الأساسي لتحريك العمل الروائي

أ/ علاقة الشخصية بالراوي:

إن علاقة الراوي بالشخصيات في "رواية تاجر البندقية" ترتبط ارتباط وثيقا، لأنه هو الذي يصنعها ويتخيلها ويقدمها في صورتها المناسبة للقارئ، فهذه الشخصيات تعبر عن الحالة النفسية والاجتماعية للكاتب.

فالراوي لم يكن حاضر في الرواية بل منح لشخصياته الرئيسية فرصة سرد الأحداث لتكون الرواية أكثر تشويق ومتعة.

1 عبد المالك مرتاض، مرجع سابق ،ص91

"ويسمح الحكي باستخدام عدد من الرواة ، و ويكون الأمر في شكله الأكثر بساطة عندما يتناول الأبطال أنفسهم على رواية الوقائع واحد بعد الأخر، ومن الطبيعي أن يختص كل واحد منهم بسرد قصته ، أو على الأقل بسرد قصة مخالفة من حيث زاوية النظر، لما يرويه الرواة الآخرون ، وهذا ما يسمى عادة بالحكي داخل الرواية "[1]، وهذا ما نجده في الرواية كل شخصية تروي قصتها ، في حين نجد أنطونيو يروي لنا قصة وصديقه بسانير قصة ، فالراوي يعتني بالبطل عناية كبيرة حيث ألقي الضوء على جميع جوانبه النفسية .

ب/ علاقة الشخصية بالحدث:

لقد سعي شكسبير إلى إقامة علاقة سردية متفاعلة بين الشخصيات والحوادث التي تفتعلها ، فلا يمكن تصور الشخصية في الرواية بدون حدث ولا حدث دون شخصيته، لأن الشخصية هي التي تصنع الحدث في الرواية ، لذالك اهتم السارد بالحدث ليدفع بالسرد إلى الأمام، وقد جاء وصف الشخصيات وتفاعلها الداخلي و الخارجي ملائم لأحداث الرواية.

يصف الكاتب حالة بعض الشخصيات،لإعطاء معلومات لتعريف بها، خاصة فيما يتعلق بالشخصيات الرئيسية كأنطونيو وشايلوك والعقد الذي دار بينهما .

- فنجد بعض الأحداث الهامة التي ساهمت في حبكة الرواية .
- زواج بورشيا بصديق أنطونيو بسانيو .
- هروب جيسيكا من والدها والزواج بلورنزوا.
- قسوة اليهودي شايلوك وانعدام الرحمة عنده .
- حب أنطونيو ووفائه لأصدقائه .

1 حميد لحمداني، بنية النص السردي، مرجع سابق، ص 49

- حكاية اقتطاع رطل من لحم الإنسان فهي موجودة في الأساطير الآرية في الأدب الشرقي جملة والمصري القديم خاصة، فهي من الأحداث التي ساهمت في بيئة الشخصية .

ج/ علاقة الشخصية بالزمان:

يعد الزمن عنصر ضروري من عناصر الخطاب الروائي، فمن المعتذر أن يتعثر على سرد خال من الزمن ولا تظهر أهميته إلا من خلال حركة الشخصيات، فهو أساس وجودها وكينونتها، حيث يتطلب ظهور أي شخصية زمنا روائيا معينا ومهما لدي الراوي في سير الأحداث وتقوم المفارقة الزمنية في رواية تاجر البندقية على تقنيتين هما، تقنية الاسترجاع وتقنية الاستباق.

1/ الاسترجاع

ويسمي بالسرد الاستذكاري وهو استرجاع لقصة تمت في زمن ما بعيد عن الزمن الحاضر "فهو يروي فيما بعدما وقع من قبل [1]" ، وينقسم إلى قسمين، الاسترجاع الداخلي والاسترجاع الخارجي.

أ* الاسترجاع الداخلي:

هو الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها أي عندما يسرد الراوي كل أحداث قصته يبدأ في استرجاع ذكريات مضت ، وذلك قصد الكشف عن شخصية معينة أو ذكر حدث مهم كان له أثر في حياته ،أي يرجع فيه الراوي إلى الماضي إما للتذكير بحدث أو شخصية[2]" .

نلحظ الاسترجاع الداخلي في الرواية ، ويتضح لنا ذلك من خلال هذا المقطع الذي يحاول فيه بسانيو صديق أنطونيو تذكر طفولته ، قائلا { حين كنت صبيا في المدرسة ، كنت أحيانا أضيع كرتي أثناء اللعب وعندما يحدث ذلك كنت أقوم برمي كرة أخرى في الاتجاه نفسه و أظل أراقبها بحرص ، وهكذا كنت أتمكن غالبا من العثور على الكرتين معا، يمكنك أن تطبق هذه الفكرة في أموالك أيضا بمعني أن المال الذي اقترضتني إياه هو

1 محمد بوعزة ،مرجع سابق ،ص88

2 شعبان عبد الحكيم محمد ،الرواية العربية الجديدة دراسة في آليات السرد وقراءات نسبية ، ص 107

الكرة الأولى وقد فقدت تلك الكرة ، وأعرف أن هذا خطئ لكن إذا ما أعطيتني المزيد من المال فسيكون هذا المال الكرة الثانية ، التي تساعدك على استعادة كل أموالك ، فهكذا سأعيد المال الذي ستعطيني إياه ألان، الإضافة إلى المال الذي فقدته بالفعل من قبل } [1].

-ففي هذا المقطع يتذكر بسانيو طفولته عندما كان يلعب بالكرة في المدرسة، وأسقط موقفه على صديقه أنطونيو، فبهذه الاسترجاعات الداخلية والأحداث تعود الرواية إلى ذكرياتها الطفولية من خلال رصدها لتقنية الاسترجاع المرتبطة بتلك الشخصيات .

ونلاحظ استرجاع داخلي في مقطع أخر يدل على خوف بسانيو من عدم اختيار الصندوق الصحيح للفوز ببورشيا، قال لها {أحبك يابورشيا، لكن هذا الحب يسبب لي نوعا من الخوف، يجب أن أعرف ما أذا كان بإمكاني الزواج منك أم لا

أريدك أن تكوني زوجتي، لكنني أخشى أن أفقد الأمل في ذلك [2]" .

ب/ الاسترجاع الخارجي:

"هو ذلك الذي يستعيد أحداث تعود إلى ما قبل بداية الحكاية" [3]، هذا النوع من الاسترجاع يحيلنا إلى زمن سابق للرواية وذلك بهدف إعطاء معلومات تمكن القارئ من فهم الرواية .

وهنا أمام (رواية تاجر البندقية) نلحظ الاسترجاع الخارجي وبكثرة وذلك لطبيعتها ، ونذكر بعض الأمثلة من الرواية المتمثلة في "حزن أنطونيو " يشعر بالحزن دون مبرر ودون سبب واضح ، فالحزن والتعاسة يستحوذان على عقله ووجدانه ، بالرغم من أنه يمتلك أموالا طائلة ، وتجارة ناجحة ، ويتمتع بالشباب وبصحة جيدة هذا ما يوضحه المقطع .

"أنطونيو: حقا لا أعرف سر الحزن الراسخ في نفسي ! (.....) لا أعرف كيف أتاني أو مم صنع؟

1 وليام شكسبير ،(تاجر البندقية) ،ص 18

2 المصدر نفسه ،ص92

3 شعبان عبد الحكيم محمد، مرجع سابق ،ص 107

لكن الحزن يصيب العقل بضعفات ...لا أقدره معه أن أعرف نفسي[1]".

والحزن الذي يسيطر على أنطونيو جعله لا يعرف نفسه ، وغير قادر على التفكير ، ويعتقد أصدقائه أن سبب هذا الحزن هو خوفه على تجارته التي في البحر، لكن يؤكد لهم أن هذا غير صحيح، لأنه يمارس التجارة منذ زمن بعيد، ويحتار أصدقاء أنطونيو في سبب حزنه بهذا الشكل ، ويعتقدون أنه وقع في الحب ، ولكنه ينفي هذا تماما ، ويري أن الله قد خلقه ليكون حزينا .

حيث يقول أنطونيو" أعتقد أن هذه الدنيا أشبه بالمسرح الكبير ، حيث لكل فرد دور يلعبه ولقد أسند إلى دور حزين [2].

2/ الاستباق:

الاستشراف كما يقول حسن بحراوي "هو القفز على فترة من زمن للقصة ، وتجاوز النقطة التي وصلها الاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية "[3].

أي توقع وتنبؤ ما سيحدث في المستقبل، وهو ينقسم إلى قسمين : الاستباق الداخلي ، الاستباق الخارجي.

أ/ الاستباق الداخلي:

ويظهر ذلك عندما قدم الراوي مقاطع سردية جاءت على لسان شخصيات الرواية ، تتطلع لما سيحدث في مستقبلها ومن أمثلة ذلك ما توضحه المقاطع الآتية فلمح وجود مقاطع تتضمن أحداثا مستقبلية ، ولعل أبرزها يكمن في التنبأ لما يحل بمستقبل بورشيا بسانيو ، حيث قال في هذا المقطع :" إنها غنية وشابة وجميلة ،

1 وليام شكسبير، (تاجر البندقية)، ص12

2 المصدر نفسه ،ص16

3 حسن البحراوي ، مرجع سابق ،ص132

فشعرها مثل الذهب ووجهها مشرق دائما وبشوش حيث تبتسم دائما ، أنطونيو ، إنها جميلة ومعجبة بي وأنا متأكد أنها ستوافق الزواج بي [1].

وبالفعل هذا ما حدث في المستقبل ، فقد تزوج صديقه بالحسناء بوريشا وعاش بسعادة .

ب/ الاستباق الخارجي:

ومن أمثلة ذلك ما ورد على لسان الرواية، فهو يرفض تماما للظلم وعدم الرحمة فيؤكد في الرواية على الحب والرحمة و الوفاء ومن أمثلة ذلك عن الحب .

- بورشيا "ابق معي فترة أطول قبل أن تختار ، لم لا تبقي لشهرين ؟ ليتني أستطيع إخبارك بالصندوق الذي يجب اختياره، لكنني للأسف لا يمكنني ذلك ، إذا ما اخترت للصندوق الخطأ سيتحتم عليك المغادرة فورا، ولن أراك بعد ذلك قط، سأشعر بحزن شديد إذا ما حدث ذلك، لا أريدك أن تذهب ، لذا من فظلك لا تختر صندوقا الآن" [2].

ويوضح لنا شكسبير ما للحب من قيمة كبيرة في حياتنا، فالحب يجعل البشرية تتسامح وتعفو وتغفر و تساند بعضها بعضا، وشكسبير يدعو الإنسان إلى أن يحب أخيه الإنسان، وذلك من خلال الصداقة التي جمعت بين أنطونيو و بسانيو وكان رباطها المتين هو الحب ، فالحب عنده أسمى وأرقي وأثمن ما في الوجود ، فالحب أكبر من كل الأموال على مر الزمن .

كان هدف الراوي من توظيف الاستشراف (الاستباقات) ، وهو جعل القارئ متشوقا لمعرفة كل الأحداث القصة من البداية إلى النهاية ، وتوقع أحداث لاحقة تجعله مشاركا في الحكاية بتأويلاته .

-إن هاتين التقنيتين(الاسترجاع و الاستباق) ساهمت في سيرورة الأحداث وتطويرها ، وتحريك الشخصيات داخل نص الرواية وذلك للتعريف بالشخصيات أو تكملة لأحداث وقعت في زمن الحكي .

1 المرجع نفسه ،ص20

2 وليام شكسبير ، (تاجر البندقية)،ص90

د/ علاقة الشخصية بالمكان :

يعد المكان من العناصر المهمة في بناء الشخصية الروائية، فلا يمكن أن توجد شخصية بدون مكان، فالمكان بالنسبة لها الوعاء الذي تتحرك فيه فالرواية تحتاج إلى مكان تقع فيه الأحداث ،وهذا لكي تتطور وتنمو، كما يتحكم المكان في التصرفات والسلوكيات الصادرة من الشخصيات، ونجد أن الكاتب في رواية تاجر البندقية وظف نوعين من الأماكن ، مغلقة ومفتوحة .

فأماكن الإقامة هي الأماكن المغلقة لتي يقيم الناس بها، وهي خاصة بهم مثل: (البيت، الفرقة)، أما أماكن الانتقال هي الأماكن المفتوحة التي يرتادها الناس عند مغادرتهم لأماكن إقامتهم مثل: (شوارع،مقهى)

1/ الأماكن المغلقة:

أ/ المحكمة:

هي مقر يتم فيه التقاضي بين متخاصمين، بحكم الجرائم وغيرها ،من أنواع القضايا المنتشرة في المجتمع، وهي المقر الوحيد الذي يتم فيه العدل والمساواة، كما تلجأ المحكمة إلى توفير الطرق السليمة لحل النزاعات القائمة بين الناس والتي لا يستطيعون حلها بأنفسهم .

وتجلى هذا في الرواية عند ذهاب شايلوك إلى المحكمة لكي يقاضي أنطونيو، الذي لم يستطيع الوفاء بما كتبه عن نفسه فيطالب شايلوك برطل من اللحم ويجره إلى المحكمة ودليل ذلك ما ورد في المقطع الأتي:

جيراز يانو قائلا : لستايلوك أظن أنك لست من البشر ، أنت مجرد حيوان[1].

رد شايلوك لا يهمني صياحك فهذا الصراخ لن يمنع تنفيذ العقوبة، أنا أستند إلى القانون في حين أنك تريد خرقه[2]

1 وليام شكسبير، (تاجر البندقية)،ص118

2 المصدر نفسه ،ص118

ب/ البيت:

يعد البيت من بين الأماكن المغلقة التي توحي بمعنيين متناقضين، يدل تارة على معاني الراحة والطمأنينة باعتباره ملجأ يلجأ إليه الإنسان في حالة شعوره بالتعب ، وتارة يعبر عن الشقاء والتعاسة إذا لم يجد الإنسان الراحة فيه .

فيعرفه غاستون باشلار : "واحد من أهم العوامل التي تدمج الأفكار وذكريات الأحلام الإنسانية {..} فبدون البيت الإنسان كائنا مفتتا[1]" .

فالبيت هو مملكة الإنسان الذي يمارس فيه حياته ووجوده، فهو يعد مكانا مغلقا ويحمل المزدوجة سلبية و إيجابية.

ودليل ذلك ما ورد في الرواية نجد بيت اليهودي شايلوك ، تعاني منه ابنته جسيكا التي تكره والدها بسبب صفاته وطباعه السيئة ، فتحاول الفرار وترك بيت والدها المظلم الكئيب قائلة عنه عند ترك رسالة لانسلون لوالدها : أنا حزينة لترك أبي، وستكون لك وحشة في هذا البيت الجهنمي الذي كنت تؤنسه أحيانا"[2]

فيتضح لنا في الرواية أن بيت شايلوك يعتبر مصدر حزنا وكآبة لابنته جسيكا .

ج/ القصر

كلمة قصر توحي من الوهلة الأولى على الحياة الفخمة المعبرة عن البذخ و الرفاهية والغنى ، وهو البناية الضخمة الواسعة ومسكن الملوك ورؤساء الدول وهذا كان واضح في الرواية نجد قصر بورشيا .

يقع قصر بوريشيا في مدينة بلمونت الخيالية، تعيش فيه الفتاة الغنية الشابة ابنة دوق ديلمونت التي ورثت من أبيها عدد كبيرا من الخطاب من نبلاء المدن والممالك.

- وتجلي ظهور في الرواية في قول السارد:

1 غاستون باشلار ، جماليات المكان ، ص38

2 ويليام شكسبير ، تاجر البندقية، ص56

تخاطب بورشيا خادمتها قائلة :" هذا صحيح لكن لو أن العمل في سهولة القول ، لاستطاع الفقراء العيش في قصور، يمكنني بكل سهولة تعليم عشرين فردا ما يجب القيام به ، لكن من الصعب جدا أن أكون واحدة منهم و أحاول إتباع تعليماتي وتطبيقاتي [1].

فالمقطع كشف عن الحياة البرجوازية التي تتمتع بها بورشيا فهي تعيش حياة الرخاء و الرفاهية والاستقرار، كما تبين الفئة الاجتماعية التي تنتمي إليها ،وهي الطبقة البرجوازية الغنية الحاكمة .

2/ الأماكن المفتوحة :

أ/ المدينة:

حضرت المدينة بقوة في الرواية لاحتلالها مساحة واسعة، فقد تتحرك الشخصيات وتقع أغلب أحداثها في المدينة، وبذلك كانت المدينة حاضرة في كل لحظة، فهي إذن الوحدة المكانية لوقوع الأحداث وهذا ما حدث مع أبطال الرواية الذين تنقلوا عن مدينة إلى أخري.

فيما يخص الرواية، فقد دارت أحداث في مدينة البندقية وبلمونت

- **مدينة البندقية:**

تعد البندقية مدينة إيطاليا قريبة من البحر، فهي مقر وقوع الأحداث ومكان انتقال الشخصيات، فهي تعد الوسيط الذي يتم فيه العبور من الماضي إلى الحاضر.

ففي رواية "تاجر البندقية" جاء ذكر البندقية من بداية الرواية إلى نهايتها لأنها كلها تتحدث عنها وما مر به بطل الرواية أنطونيو في محاربة اليهودي شايلوك في ظلم الناس والاستيلاء على أملاك وإقراضهم المال بالربا وهذا ما يوضحه المقطع الآتي " البندقية مدينة إيطاليا قريبة من البحر والكثير من السفن ترسو بها" فتعد مدينة البندقية من الأماكن المفتوحة وأهم مكان تلتقي فيه الشخصيات لرواية .

1 ويليام شكسبير ، تاجر البندقية ، ص22

مدينة بلمونت:

مدينة قريبة من البندقية ،فهي من الأماكن الرئيسية التي وقعت فيها أحداث الرواية .

ففي مدينة بلمونت تعيش بورشيا الفتاة الغنية الشابة ،تقدم لخطبتها الكثير من الخطاب فهي ابنة الدوق بلمونت، التي ورثت عن أبيها عددا كبيرا من الممتلكات ما جعلها محط أنظار الخطاب من نبلاء المدن والممالك ومن بينها الشاب الوسيم بسانيو الذي ينال إعجابها.

فبهذا المعني المدينة تعد مقر الإنسان ومكان عيشه ، فيجتمع فيها جميع فئات المجتمع من شباب وكهول، وأطفال حيث تحدد لنا ميزة العلاقات الأسرية والصداقة .

ب/ البحر:

قد تعامل الإنسان من البحر اقتصاديا واجتماعيا، كونه يعد مصدر للرزق إضافة إلى تخفيفه من معانات الإنسان بما يمنحه من راحة وطمأنينة ، فالبحر هو مكان لهروب الذات عما يعكرها وهو المكان الذي جعل منه أنطونيو مصدر رزقه وجني ماله وهذا ما يوضحه المقطع الآتي : أنت حزين لأنك ثري، فلديك الكثير من الأمور لتقلق بشأنها ، وخاصة مع وجود كل سفنك في المحيطات وإبحارها حول العالم.

وما نخلص إليه في الأخير ، وبعد دراستنا لعلاقة الشخصية بالمكونات السردية ، يمكننا القول أن الرواية أحسنت تنسيق الشخصية مع هذه التقنيات فكل عنصر يكمل الأخر ويؤثر فيه، وعنصر الشخصية قد حظي باهتمام كبير، نظرا لأهميته وحيويته داخل الشبكة السردية .

البناء الداخلي للشخصيات :

– ونراعي من خلاله الجانب النفسي و الاجتماعي للشخصية من خلال سلوكها و تصرفاتها النفسية الصادرة منها و مواقفها من القضايا و الأحداث المحيطة بها و المتركزة في الرواية .

– أ/ الشخصيات الرئيسية :

– تحفل رواية تاجر البندقية . بتنوع في الشخصيات ومن بينها الشخصية الرئيسية التي أدت دورا هاما قد تمثلت فيما يلي :

– شخصية الراوي :

– تعد شخصية الراوي من الشخصيات الرئيسية في الرواية ، فهي شخصية نجدها في جل فصول الرواية ، فلها الدور الأكبر في الرواية في سرد الأحداث ، " فالراوي شخصية من شخوص الرواية و له الصدارة لأنه يقوم بسرد الأحداث وتوجيهها ، وهو غير المؤلف بل هو الموقع أو دور أو وظيفة أو سلطة يجعلها الكاتب في صورة الإنسان أو صورة أي أخر له وعي إنساني ، وقد يجعل الكاتب هذا الراوي في صورة شاهد مشارك أو غير مشارك في الأحداث التي يرويها " ، وهي شخصية وجدت من أجل أن تنشر الحب و الإنسانية وقيمة الصداقة و الوفاء و أهمية الرحمة في حياتنا وضرورة التمسك بها ومدى أهمية هذه الصفات عند الإنسان ، وكل ما يطمح إليه هو مساعدة الغير و القضاء على التسلط و الاستيلاء على الآخرين .

البعد النفسي:

البعد النفسي للشخصية في الرواية واضح لأنه تناول قيم إنسانية تمثلت في نفسيته الحزينة، وهذا ما نلاحظه في فصول الرواية التي تمثلت في حزن أنطونيو، وهو مسرح يعلمنا كيفية كيف أن يحيا الإنسان مع أخيه الإنسان ، ففي مسرحيته تاجر البندقية نجد أنه يفرز في المتلقي قيم في حياة الإنسان كالصداقة والحب والوفاء والقناعة والشرف وبالإضافة إلى فضيلة الرحمة .

– ويبرز كذلك هذا البعد من خلال قصص الحب التي جمعت بين جسيكا ولورنزوا و بسانيو وبورشيا، وحب أنطونيو لصديقة بسانيو الذي افتداه بروحه من أجل سعادته .

البعد الاجتماعي:

نجد هذا البعد في شخصيته غير واضح، وذلك لتركيزه للجانب النفسي و الإنساني ،فهو شخص مثقف ومتعلم يدعو إلى المبادئ والقيم الإنسانية ، ويظهر كذلك أنه شخص وفي ملخص لصداقته ولوعوده ،وهذا ما

تبين من خلال صداقة أنطونيو وبسانيو، كان شخصية اجتماعية يحب أصدقائه ومساعدتهم من خلال محاربة اليهودي شايلوك الذي كان يسمى للتسلط ونهب الآخرين .

شخصية أنطونيو:

تعد شخصية أنطونيو شخصية رئيسية محورية نالت الحصة الأكبر عبر الأحداث، حيت نجدها في جميع فصول الرواية وجل الأحداث تدور حولها، ظهرت بشكل كامل من خلال رصد دقيق لأهم الأبعاد المكونة لشخصيتها النفسية والاجتماعية والجسمانية وستكون البداية بالبعد النفسي .

البعد النفسي:

يتجسد هذا البعد لهذه الشخصية يتبين من خلال نفسيتها الحزينة، فهي شخصية يكسوها طابع التشاؤم والحزن تخيم عليها خطوط الكآبة، وهذا ما أظهره لنا الراوي في قوله:" أعتقد أن هذه الدنيا أشبه بالمسرح الكبير، حيث لكل فرد دور يلعبه، ولقدا سند إلى دور حزين "[1].

في الأخير يمكن القول أن هذا البعد قد اجتاح هذه الشخصية ورسم عليها ملامح الحزن والكآبة، ولا يدري ما سبب كل هذه التعاسة إلا أنه قد أسند إليه دور حزين .

البعد الاجتماعي:

يظهر الروائي في البعد الاجتماعي دراسة شاملة للشخصية من ناحيتها السيكولوجية حيث يهتم برصد جميع أحوال الشخصية المادية والظروف المعيشية ومشابه ذلك .

– وإذا نظرنا في الحالة الاجتماعية لهذه الشخصية فنجدها من خلال وصفها الخارجي رجل في مقتبل العمر وهو الجانب البارز في الرواية وقد صوره لنا الراوي في حديثة قائلا:

1 وليام شكسبير ،(تاجر البندقية) ، ص16

"رجل ثري للغاية يعيش في مدينة البندقية يدعي أنطونيو" [1]

– وما يمكن ملاحظته على الأبعاد المكونة لشخصية أنطونيو النفسية والاجتماعية هي شخصية حزينة تكسوها التعاسة والكآبة البادية غالبا على وجهه لم تستطع أن تغير شيئا من كرم نفسه ورفيع صفاته، فهو جواد بأعز ما يملك.

– كما رسمت لنا الرواية المعاناة والأوضاع الاجتماعية لشخصية "أنطونيو " في محاربة اليهودي الجشع الذي يمثل الشعب اليهودي أصدق تمثيل في استغلال الشعب ومعاملتهم بالربا وهذا ما يوضحه المقطع الآتي :

– سأل أنطونيو شايلوك " هل ستقرضنا المال "[2]

– فسأل شايلوك:" لما ينبغي على القيام بذلك؟ فأنت دائما ما تنعتني بأسوأ الصفات بسبب أسلوبي في إقراض المال، وأنا لم أجادلك قط حيال هذا الأمر لأنني لست سريع الغضب، لقد أهنتني وشبهتني بالكلب وبصقت على ملابسي، وها أنت الآن بحاجة إلى مساعدتي، أنت قادم إلي الآن لتطلب مني بعض المال، دعني أخبرك أن الكلب ليس لديه مال، كيف يتسنى لكلب أن يقرضك ثلاثين ألف دولارا "[3].

– كما يتمثل هذا البعد في علاقة "أنطونيو " بالشخصيات الأخرى، فوصف الكاتب علاقة بصديقه "بسانيو" العلاقة المبينة على المحبة والإخلاص والوفاء والتآزر،فقد ساعد أنطونيو صديقه بسانيو ودليل ذلك قوله : " أنت صديقي يا بسانيو ، وسوف أساعدك، لكنك تعرف أن كل سفني في البحر الآن، لذا ليس لدي الكثير من المال لأقدمه لك ، ورغم ذلك يمكنك الذهاب إلى المدينة والعثور على أي مقرض أموال ليعيرك بعض المال وأن تخبره أن أنطونيو يضمن له استعادة أمواله فيما بعد، لا تقلق، سأساعدك على الذهاب إلى بلمونت وخطبة بورشيا"[4].

– وبالطبع شعر بسانيو بسعادة غامرة وبدأ للتو في إعداد خططه .

---

1 وليام شكسبير ،(تاجر البندقية) ، ص10

2 مصدر نفسه ، ص34

3 مصدر نفسه ،ص34

4 مصدر نفسه، ص20

شخصية شايلوك:

تعد شخصية رئيسية فعالة ساعدت في نمو الأحداث داخل الإطار الروائي، ظهرت بشكل كامل في أحداث الرواية وتسلسل أحداثها .

البعد النفسي:

ويتجسد هذا البعد في الرواية لهذه الشخصية من خلال طباعها النفسية المتميزة بالطمع والجشع والفساد والسفالة واستغلال الناس وإقراضهم المال بالربا، وهذا المقطع يوضح ذلك:" لماذا يجب على أن أتحلى بالرحمة؟ من ذا الذي سيجبرني على أن أكون رحيما ؟"[1].

شخصية شايلوك هي شخصية اليهودي الجشع مثال الشر، والحقد وإيذاء الآخرين فهو إنسان متسلط وانتهازي يحب المال .

وإذا قمنا برصد هذا البعد لديه فيتحدد لنا على أنه رجل يأتلفه الجشع وحب المال وجمع الثروة من الأبرياء والمظلومين، فهو نموذج للاستغلال والنهب وهذا ما أظهره الراوي من خلال للرواية.

البعد الاجتماعي :

يظهر هذا البعد في شخصية شايلوك باعتباره من الشخصيات الرئيسية ، فهو شخصية تظهر دائما لاستغلال الآخرين والاستيلاء على أملاكهم ، وفي مقابل ذلك يبقى مصدر قلق و شؤم لأنطونيو فهو رمز للتمرد على الناس ، وهذا ما أظهره لنا الروائي في طريقة السرد واصفا حالته على ما دار بينه وبين أنطونيو في إقراضه المال.

– شايلوك مرابي يهودي صوره الراوي حقودا منتقما طماعا جشعا ، فإن الحقد كان يجري في مفاصله مجري الدم ، فقد أنساه حقده حب المال وهو يخاصم أنطونيو أمام دوق البندقية ، حتى لقد رفض أن يدفع له دينه أضعافا مضاعفة لقاء أن يشفي حقده باقتطاع رطل من اللحم من جسد أنطونيو يظهر ذلك في المقطع الآتي:

1 ويليام شكسبير ، تاجر البندقية ، ص120

عرض بسانيو على شايلوك المزيد من الأموال حيث قال: " سوف أعطيك دولارين زيادة على دولار يدين به أنطونيو لك"[1].

ردشايلوك :" إذا عرضت على ستين دولارا زيادة على كل دولار يدين به لي ثم ضاعفت إجمالي المبلغ ستة أضعاف، لن أقبل، أريد توقيع العقوبة "[2].

– وهذا البعد تمثل عنده في حقده فإنه كان حاقدا على بحكم يهوديته ، وكان حاقدا على أنطونيو لأنه كان يسخر منه من ناحية ، ولأنه كان تاجرا شريفا ، وكان حاقدا على لورنزو المسيحي صديق بسانيو لأنه أغرى ابنته جسيكا بمغريات الحب فهربت معه من بيت أبيها شيلوك حاملة معها ما حملت من ذهبه و مصوغاته ، و لقد ضاع ذلك اليهودي التاعس في نهاية الخصومة بينه وبين أنطونيو ضياعا ماديا لا قيامة له بعده، بفضل براعة بورشيا في الدفاع ، فضاعت أمواله كلها التي أنفق الساعات في جمعها لتذهب إلى لورنزو المسيحي الذي تزوج بابنته جسيكا ، وعاد من صفقة القرض التي كان يحسبها رابحة بأقدم خسران .

شخصية بورشيا :

تعد من الشخصيات الرئيسية التي تمحورت حولها الرواية ، فهي جوهر هذا العمل الروائي قامت بدور بارز ومهم فكانت أكثر ظهورا في الرواية ، وتم وصفها على أنها غنية وشابة وجميلة وأنها امرأة متكاملة تثير الإعجاب .

البعد النفسي:

وهو بعد واضح و جلي في الشخصية منذ البداية ، وهذا من خلال ما صوره لنا الراوي واصفا طيبتها وصفاء قلبها ، فهي شخصية ذكية ، وسريعة البديهة وجميلة لبلمونت ، وهي ملزمة باليانصيب المنصوص عليها

1 وليام شكسبير ،تاجر البندقية ، ص114

2 المصدر نفسه ، ص114

في وصية والدها ،والتي تعطي الخاطبين المحتملين الفرصة للاختيار من بين ثلاثة توابيت، فمن يختار النعش الصحيح يفوز بها للزواج وفاءا لوصية والدها .

– فشخصية بورشيا شخصية مفعمة بالعطاء والحنان و الوقار ومساعدة الآخرين، ويظهر ذلك في المقطع الآتي في المحكمة أثناء مساعدة أنطونيو:

أصدرت بورشيا الحكم قائلة:" أنت تملك رطلا من جسد التاجر، هذا ما نص عليه العقد، بإمكانك أخذ الرطل الخص بك"[1].

أمسك شايلوك بسكينه وطلب من أنطونيو أن يستعد.

صاحت بورشيا: "انتظر قالت أنك لن تقدم على عمل شيء لم ينص عليه العقد، أليس كذلك يا شايلوك[2]؟."

أجاب "هذا صحيح وتساءل ماذا سيقول القاضي الشاب. قال القاضي: "حسنا،ا لقد قرأت العقد بتمعن وهو لم ينص على أخذ جزء من دمه، فالعقد يقول "رطل من لحم جسده".

يمكنك اخذ اللحم، لكن ليس مسموح لك بأخذ قطره دم واحده، و إذا ما أخذت ولو قدرا ضئيلا من دمه سينتزع الدوق ثروتك بأكملها"[3].

فهذا كله بفضل ذكاء وحكمه بورشيا المتنكرة في زي رجل لتحصل على العدالة لأنطونيو فنفسيتها تمثلت في الوفاء والمحبة ومساعده الغير.

1 وليام شكسبير ، تاجر البندقية ،ص 128

2 مصدر نفسه ، ص128

3 مصدر نفسه ،ص 128

البعد الاجتماعي:

تمثل البعد الاجتماعي لهذه الشخصية، فمن الجانب المادي فهي شخصية شابة وثرية، ووارثه والدها، فوصفها بسانيو قائلا:" فهي شابه وجميله وثرية، وليست متزوجة، وعلى الرغم من ذلك فإنها كانت تشعر بالحزن والملل، مثلها مثل انطونيو."[1]

وإذا نظرنا إلى الحالة الاجتماعية لهذه الشخصية فكانت تشعر بالملل والحزن، لأنها أرادت أن تتزوج، لكن وصيه والدها منعتها من اختيار الزوج الذي تحبه، وفي الوقت نفسه حرمتها من حقها في رفض من لا تحب فهي تنتمي للطبقة البرجوازية الحاكمة،شخصيه بسانيو هذه الشخصية شخصيه محوريه رئيسيه، ظهرت في جميع أحداث، فلها الدور البارز في تسلسل الأحداث والترابط علاقات الشخصيات فيما بينها، فقصة الرواية تمثلت في هذه الشخصية، فكل محنة لقيها انطونيو كانت من أجل بسانيو صديقه الذي عرض نفسه للموت من اجل سعادته ويظهر ذلك في المقطع الآتي:"

عزيزي بسانيو، لقد غرقت كل سفني، والجميع يريدون أموالهم، لكنني ليس لدي مال كافي كي أعيد لهم هذه الأموال، أما شايلوك فهو يطالب بتنفيذ العقوبة المحددة في العقد، وهو يريد قلبي، مما يعني أنني سأموت، لذا فانا أعفيك من ديني لك، فأنت لست بحاجة لرديه، أود أن أراك قبل أن تموت، لكنني لا اربد أن أفسد عليك فرحتك، لكن تعال إذا كان باستطاعتك ذلك"[2].

1 ويليام شكسبير ، تاجر البندقية ، ص22

2 المصدر نفسه، ص100

البعد النفسي للشخصية:

حظيت هذه الشخصية بمكانه مرموقة في النص، فقد كان لها دور في تحريك الأحداث وتطويرها، فقد ساعدت الكاتب على توضيح آرائه، وهذا من خلال الأبعاد النفسية التي تحملها، فهو فتى سري النفس، نظيف السلوك ورقيق الحس.

فالحالة النفسية لهذه الشخصية في الرواية تميزت بالحب والرحمة، وذلك من خلال حبه لبورشيا الفتاه الجميلة الثرية، ومحبته ووفائه لصديقه انطونيو، فمنذ بداية المسرح نعرف أن انطونيو يحب بسانيو حبا كبير، وهذا الحب هو ما يجعل بسانيو ان يبوح بأسراره لصديقه انطونيو.

فمن خلال هذا نستنتج أن طيبة هذه الشخصية وإحساسه وحبه للفتاة الحسناء بورشيا وهو في مباهج العرس بزواجه من بورشيا قد علم بأزمة صديقه انطونيو وإلحاح اليهودي عليه بتنفيذ الشرط في اقتطاع رطل لحم من جسمه، حتى ترك زوجته الجميلة في ليله عرسها وخف إلى مكان المحاكمة لعله يفتديه أو يسعفه بالمال الكثير الذي أمدته به بورشيا لإنقاذ صديقه، وتجلى هذا الحب في المقطع الآتي لصديقه انطونيو

قال:" لقد اقترض هذا المال من أجلى كي أتمكن من القدوم إلى هنا لخطبتك."[1]

البعد الاجتماعي:

كما عرفنا سابقا أن البعد الاجتماعي هو دراسة شاملة للشخصية من ناحيتها السيسيولوجية، حيث يهتم برصد جميع أحوال الشخصية المادية والظروف المعيشية وما شابه ذلك.

وإذا نظرنا في الحالة الاجتماعية لهذه الشخصية هو شاب صديق انطونيو، أما فيما يخص الحالة المدنية فهو شاب عازب يريد الزواج من فتاه جميلة تدعى بورشيا، يعيش في مدينة البندقية، فهو شخصية مجسدة الوفاء

1 ويليام شكسبير ،تاجر البندقية ،ص98

والحب، أما من الناحية المادية فهو متوسط الحال فيقترض المال من صديقه من أجل خطبة فتاة ثرية من مدينة بولمانت في قوله:" لقد اعتدت الفترة الماضية إنفاق أموال أكثر من تلك التي أكسبها، وأعلم أنني مدين لك بالفعل بالكثير من الأموال وسأخبرك كيف سأحصل على قدر كافي من المال كي أرد لك هذا الدين."[1]

قال انطونيو:" حسنا، أخبرني، واعلم أنه إذا كان بمقدور مساعدتك، فسأفعل ذلك"[2].

ومن هنا نستنتج أن البعد الاجتماعي ظاهر وجلي على هذه الشخصية منذ بداية الرواية وفي النهاية المطاف يمكن القول" أن الشخصية الرئيسية ونظرا للاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي"[3].

الشخصيات الثانوية:

اقل هيمنة من الشخصية الرئيسية، فتكون في المتن الرواية بنسبه اقل، من بين هذه الشخصيات في رواية التاج البندقية نجد:

شخصية جيسيكا:

هي ابنة شايلوك اليهودي، قد اجتمع لها من اللطف والوداعة والجمال ما ينسينا من سيئات أبيها.

1 ويليام شكسبير ،تاجر البندقية ،ص18

2 المصدر نفسه ،ص18

3 محمد بوعزة ، مرجع سابق، ص 57

البعد النفسي:

تبدو الشخصية جيسيكا في الرواية تعيش حاله من حاله حب مع عشيقها المسيحي لور انزو، فهي دائما تشعر بالعار أمام الناس على أنها ابنة هذا اليهودي شايلوك، فهي تكره والدها كرها شديدا، تقول لوالدها مخاطبة نفسها:" إذا ما نجحت خططنا سأفقد أبا وستفقد أنت ابنة".[1]

تعيش هذه الشخصية حالتين حاله كره تجاه والدها الذي تحاول الفرار منه ، و حالة حب لحبيبها لورنزو المسيحي فهي فتاه طيبة حتى لقد يظن الضان أنها ليست من طينة أبيها.

البعد الاجتماعي:

يظهر هذا البعد في شخصية جيسيكا فهي ابنة رجل ثري يحاول إقراض الأموال للناس بالربا والاستلاء على أملاكم فهي سرقت أموال أبيها وهربت مع عشيقها، فعاشت مع والدها حالة الشح والتنمر فهذه الفتاة المحرومة قد آلت إليها أموال أبيها شايلوك بعد أن خسر قضيته مع انطونيو وصار مصيدا بعد أن كان طالب صيد.

شخصيه لورانزو:

هو عاشق جيسيكا ابنة شايلوك اليهودي وهو من أصدقاء انطونيو و بسانيو.

البعد النفسي للشخصية:

هو من أصدقاء انطونيو تميز باللطف والحب والوفاء لصديقي والمودة و الإخلاص فهو تربطه علاقة حب خفية مع ابنة اليهودي فهربا معا وتزوجا.

1 محمد بوعزة ، مرجع سابق ، ص60

البعد الاجتماعي:

هو شاب يعيش في مدينة البندقية وهو خادم عند اليهودي شايلوك و أحد أصدقاء انطونيو وزوج جيسيكا واجه الظلم من سيده اليهودي فهو شخصية أتعبها القهر من طرف اليهودي وفي الأخير عاش بسعادة وحب مع جسيكا.

شخصية أمير المغرب:

هو أمير ثري وقوي ، جاءت لخطة بورشيا من مدينة بلمونت، شخص معروف بشجاعته في الحروب فتباهى الأمير بنفسه قائلا:"كل النساء في مدينتي يحبونني وعادة ما يخبرنني أنني قوي وشجاع"[1].

البعد النفسي للشخصية:

ومن السمات النفسية التي أبرزتها الرواية حول هذه الشخصية أنه قوي وشجاع وحقق العديد من الانتصارات وعلى الرغم من ذلك إلى انه لم ينجح بالفوز ببورشيا كزوجة، هذا ما جعله يشعر بحزن شديد.

البعد الاجتماعي:

يقوم هذا البعد على إبراز الهيئة الاجتماعية لهذه الشخصية، فشخصية الأمير تعد من فئة الأغنياء و ذوي السلطة.

شخصية طوبال اليهودي:

صديق شايلوك فهو شخصية ثانوية الأهمية، و لكنه على كل حال كان يحمل إلى شايلوك أطراف الأخبار وأسوئها، حمل إليه نبأ خسارة سفينة من سفن انطونيو ،كما حمل إليه في اللحظة عينها نبأ عن ابنته الهاربة جيسكا أنها أنفقت ثمانين دوقية ذهبية في ليلة واحدة بمدينة جنوا ، ويا للمفارقة بين النبأيين.

1 محمد بوعزة ، مرجع سابق ، ص40

البعد النفسي و الاجتماعي:

خادم وصديق شالوك، فتميز بنفس طباع شايلوك بالخداع والحقد والجشع.

شخصية لانسلوت :

شخصية تعتمد على عنصر الضحك والغرابة، لقد كان في خدمة شايلوك اليهودي، ولكنه وجد من سوء عشرته ما لا يطمع بالبقاء عنده، والحق أن بيت شايلوك كان يشبه قطعة الجحيم.

البعد النفسي:

هو شخصية تتميز بالضحك والنزاهة وهو ابن العجوز جوبو، فالجانب النفسي تجلى عنده في إسعاده لأصدقائه.

البعد الاجتماعي:

تحمل هذه الشخصية بعدا اجتماعيا متدهورا متأزما ،فهو يعاني الفقر قائلا عن علاقته مع سيدي يقول:" علاقته بي عادية ، أما علاقتي به فهي لا تسير على ما يرام ، لقد قررت للتو أن اهرب منه وابحث عن سيد جديد، لا تعطه الهدية فهو ليس بحاجه إليها، انه ثري، ورغم ذلك لا يعطيني ما يكفينا الطعام ،من ثم فأنا أتضور جوعا" [1].

وما يمكن ملاحظته عن البعد الاجتماعي المكون لهذه شخصية فإنها شخصية تعاني الفقر والظلم.

البناء الخارجي للشخصيات:

ونراعي من خلاله الجانب الجسمي للشخصية، ويتمثل هذا البعد في الملامح الجسمية هي البعد الأول الذي

1 محمد بوعزة ، مرجع سابق ،ص48

يخطر على ذهن القارئ حيث يعمد إلى التعرف على مكونات الشخصية الروائية، ويتمثل أيضا في" الجنس وفي صفات الجسم المختلفة، طول وقصر وبدانة و نحافة .... و عيوب وشذوذ قد ترجع إلى الوراثة"[1].

فهذا الجانب يتعلق بالجنس والسن والحالة الموفوزولوجية أي كل ما يتعلق بحالة الإنسان العضوية، والهدف من هذا البعد هو توضيح الملامح الخارجية للقارئ ومدى الاتصال بالشخصية هذا من جهة ومن جهة ثانية رسم صورة الشخصية لدى القارئ.

البعد الجسمي لشخصيات الرئيسية:

شخصية الراوي:

لم يعطي الروائي هذا البعد أهمية كونه قمصه في دور الراوي الذي يقوم بنقل الأحداث وسرد الوقائع فلذلك لم يتطرق إليه.

شخصية انطونيو :

تنطوي شخصية انطونيو على عدة أبعاد وهذا ما لاحظناه في الرواية من بين هذه الأبعاد البعد الجسمي الذي يقوم بتصوير الملامح الفيزيولوجية للشخصية ورسمها للمتلقي عبر الوصف "كان انطونيو شابا في مقتبل العمر كان ذو وجه بشوش وطيب وسمات الكآبة البادية على وجهه بسبب حزنه"[2].

1 محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، مرجع سابق، ص 573

2 ويليام شكسبير ، تاجر البندقية ،ص12

شخصية شايلوك:

لم يتطرق الراوي إلى البعد الجسمي لهذه الشخصية بدقة، فهذه الشخصية كانت صفاتها بارزة من بداية الرواية إلى نهايتها فهو يتصف بكل صفات الدناءة والطمع والجشع البارزة على وجهه.

ومن خلال هذه الملامح نستنتج أن شخصية شايلوك شخصيه انتهازية، فكل الذي يهمه في هذه الحياة هو المال والاستبداد والتسلط ، قائلا في ذلك : " هل من الممكن أن تكره شيئا ولا ترغب في قتله "[1].

شخصية بورشيا:

هي شابة غنية و جميلة من الطبقة البرجوازية الحاكمة وقع في حبها صديق انطونيو بسانيو يصفها قائلا :"إنها غنية وشابة و جميلة ،فشعرها مثل الذهب ، و وجهها مشرق دائما وبشوش حيث تبتسم دائما"[2].

البعد الجسماني للشخصيات الثانوية:

شخصية أمير المغرب :

فلم يتطرق الراوي إلى البعد الجسمي لهذه الشخصية، و إن لمس لديه هذا البعد فانه يلمسه بصورة غير مباشرة، فالأمير كان يتصف بكل صفات القوة و الشجاعة وهذا ما ظهر من خلال الأحداث في قول الراوي :" إنه رجل ثري للغاية وقوي جدا ومعروف بشجاعته في الحروب وهذا لما حققه من انتصارات في الحروب[3].

1 ويليام شكسبير ، تاجر البندقية ، ص 114

2 المصدر نفسه ،ص 20

3 مصدر نفسه، ص40

شخصية جيسيكا:

شخصية ثانوية ساهمت في تسلسل الأحداث ، لم يذكر لها أي وصف جسماني .

وفي الأخير يمكن القول أن لكل شخصية أبعاد سيكولوجية وسيسيولوجية و فيزيولوجية تساعد في إبراز التعرف على تصرفاتها وهذه الأبعاد هي أساس البناء الفني للشخصية ، والهدف منها قدرتها في إيصال الفكرة و التأثير في المتلقي ، باعتبار أن الشخصية هي التي تجسد فكرة الروائي في سبيل تحقيق أهدافه.

الخاتمة

الخاتمة

تنصرف خاتمة هذا البحث إلى أن ترصد النتائج المستوحاة لهذه الدراسة ونبهتنا إلى عدة نقاط مهمة كشفت بعض الجوانب الخفية التي تكتنف الموضوع نذكرها على سبيل المثال:

*تعد الشخصية الروائية ركيزة العمل السردي ووسيلة الكاتب لتجسيد رؤيته و التعبير عن إحساسه.

*تتعدد الشخصية عند النقاد الغرب والعرب ولكن تقف عند مفهوم شامل ومحدد بأن هذه الأخيرة مكون سردي فعلي أو تخيلي في عالم الرواية يوضح الكاتب من خلالها أفكاره وأرائه.

*إن الشخصية هي احد التقنيات السردية في العمل الروائي فلا يمكن لأي رواية أن تقوم بدون شخصيات تتفاعل مع أحداثها وتنظم أفعالها .

* ارتبطت شخصيات الرواية بالتقنيات السردية الأخرى وتمثلت في الزمان والمكان، فخصصنا في هذا الأخير الأمكنة المفتوحة والمغلقة، أما في الزمان فكان حديثنا حول تقنيتي الاستباق والاسترجاع.

*تنوع الشخصيات في الرواية حسب الظهور والحركة والدور الذي تؤديه فهناك شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية.

*لعبت الشخصية دورا هاما في الرواية فقد كانت بمثابة القلب النابض لها بحيث أنها منحت الحيوية للزمان والمكان وساهمت في تطوير الأحداث وهذا ما نلاحظه في شخصيات تاجر البندقية.

* تقوم الشخصية على عدة تصنيفات مختلفة من أبرزها تصنيف فليب هامون الذي يقوم تقسيمه لها على ثلاث فئات، فئة الشخصيات المرجعية والواصلة والمتكررة.

*عرض لنا شكسبير ما للحب من قيمة كبيرة في حياتنا وشكسبير يدعو الإنسان أن يحب أخيه الإنسان.

*يعلمنا شكسبير في مسرحيته أهمية الرحمة في حياتنا وضرورة التمسك بها .

* تسمو قيمة الصداقة على كل شيء في هذا النص، حتى على الحياة نفسها.

*خرجنا من دراسته هذه بعدة نتائج هامة من أهمها أن مسرح شكسبير ليس مسرحا ترفيهيا فقط، بل هو مسرحا تربويا أيضا فهو يحمل في طياته قيم فنية وجمالية متعددة.

* إن اللافت في مسرحية شكسبير أن الدين لم يقبل أن يسدد بالمال بل باللحم البشري الحي ، فالدين هنا هو دين اللحم الذي لا يقضي إلا بالقضاء عن النفس وإزهاق الروح.

وفي الأخير هذه الدراسة ماهية إلا محاولة منا لتسليط الضوء على أهم ما تضمنه نص الرواية " تاجر البندقية "، من مميزات وخصائص لبعض الجوانب الفنية التي أسهمت في تشكيل الشخصية في الرواية ونسأل الله التوفيق فيما قدمناه وعلى الله قصد السبيل.

ملحق

تعريف شكسبير :

- شاعر و كاتب مسرحي و ممثل إنجليزي بارز في الأدب الإنجليزي خاصة ، و الأدب العالمي عامة ، سمي بشاعر الوطنية و شاعر افون الملحمي ، أعماله موجودة و تتكون من 39 مسرحية و 158 قصيدة قصيرة (سوناتات) و اثنتين من القصص الشعرية (قصيدتين سرديتين طويلتين) و بعض القصائد الشعرية ، وقد ترجمت مسرحياته و أعماله إلى كل اللغات الحية ، و تم تأديتها أكثر بكثير من مؤلفات أي كاتب مسرحي أخر .

- ولد شكسبير وترعرع في ستراتفورد أبون افون ، وارود يكشاير ، و تزوج من آن هاثاواي وهو في الثامنة عشر ، و أ نجب منها ثلاثة أطفال : سوزانا و توأم وهما : جوديث و هامنت ، وفي الفترة بين 1585-1592 بدأ حياته المهنية الناجحة في لندن كممثل و كاتب و شريك في شركة عروض مسرحية تسمى " رجال اللورد تشامبرلين " و التي عرفت فيما بعد باسم " رجال الملك " ، تقاعد وهو في التاسعة و الأربعين حوالي عام 1613 في ستراتفورد ، حيث توفي بعد ذلك بثلاث سنوات ، وجدت سجلات قليلة و محدودة عن حياة شكسبير الخاصة ، مما أدى لظهور تكهنات كثيرة حول عدة أمور مثل مظهره الجسدي و حياته الجنسية و معتقداته الدينية ، وما إذا كانت الأعمال المنسوبة إليه مكتوبة من قبل الآخرين أم لا ، و كثيرا ما يتم انتقاد مثل هذه الآراء و التكهنات لأنها لم تشر إلى حقيقة أن عدد قلي من السجلات عن حياته ظلت موجودة في تلك الفترة [1].

- أنجز شكسبير معظم أعماله المشهورة ما بين 1589 – 1613 ، وكانت تدور مسرحياته الأولى مبدئيا حول الكوميديا و التاريخ ، وقد اعتبرت من أعظم الأعمال التي أنتجت في هذا النوع من الكتابة ، بعد ذلك قام بكتابة المسرح التراجيدي بشكل رئيسي حتى عام 1608 .

1 الموسوعة العربية المسيرة الانترنيت .

من أهمها :

هاملت و عطيل و الملك ليروماكبث ، في الفترة الأخيرة من عمره كتب ويليام الماسي الكومدية " الكوميديا التراجيدية " و التي تعرف أيضا " بالرومنسيات " ، حلت الذكرى السنوية الأربعمائة لوفاته في عام 2016 حيث قامت شخصيات مشهورة في المملكة المتحدة بتشريف شكسبير و أعماله عبر العالم .

حياته :

– ولد شكسبير في سنة 1564 و كانت أمه ماري اردن ، من أسرة قديمة في وركشير ، و قد قدمت إلى جون شكسبير ، ابن مستأجر أرض والدها ، صداقا ضخما نقدا و أرضا ، و أنجبت له ثمانية أطفال كان ثالثهم وليام ، و أصبح جون من رجال الأعمال الأثرياء الناجحين في سترانفورد على نهر الافون ، و اشترى منزلين ، و خدم بلده و كان مسؤولا عن الأمن و عضوا في مجلس المدينة و مساعدا لمأمور التنفيذ و أحسن إلى الفقراء بسخاء .

شكسبير كاتبا مسرحيا :

– أشد الماسي قسوة في أعماله لا تخلو من لحظات تزخر بالهزل المكشوف ، وهو يصور الحياة التي تنبض في صوت مكتوم على توقيع العواطف و الشهوات ، و المتناقضات ، بلغة تتسم أحيانا بالغرابة ، و أحيانا أخرى بالعاطفة ، والتي أكسبت أعماله طابع المأساة العالية .

– يمكن تقسيم أعمال شكسبير المسرحية إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي : المأساة و الملهاة و المسرحيات التاريخية ، كما كتب عددا من المسرحيات التي يصعب إدراجها ضمن هذه التصنيفات المألوفة ، و اعتاد النقاد إطلاق صفة " المسرحية الرومنسية " أو التراجيكوميدية " عليها .

من أقواله :

– أكون أو لا أكون هذا هو السؤال .

– يمكننا عمل الكثير بالحق لكن بالحب أكثر .

– الرحمة جوهر القانون ، ولا يستخدم القانون بقسوة إلا للطغاة

- إن الغيرة وحش ذو عيون خضراء .

- قلم الكاتب مقدس مثل دم الشهيد .

- البعض يولدون عظماء ، والبعض يحققون العظمة و البعض تلقى العظمى عليهم .

من أعماله :

- العظماء .

- تاجر البندقية – زوجات وندسور المرحات – جعجعة بلا طحن – مهزلة الأغلاط – ترويض النمرة- العاصفة(مسرحية) – الليلة الثانية عشر – السيدان الفيرونيان- عذاب الحب الضائع – حكاية الشتاء (مسرحية) – حلم ليلة صيف –كما تشاء .

تاريخيات :

- حياة وممات الملك جون – ريتشارد الثاني – هنري الرابع الجزء 1-2 – هنري الخامس – هنري السادس الجزء 1-2 -ريتشارد الثالث – هنري الثامن .

تراجيديات :

- روميو و جولييت – مأساة كريولينس – هاملت – عطيل – الملك لير – أنطونيو وكليوباترا – ماكبث – تيمون الأثيني – سيمبلين .

قصائد :

- العنقاء و السلحفاة – إغتصاب لوكريس – فينوس و أدونيس .

سنواته الأخير :

- استمر ويليام شكسبير في الكتابة حتى بع عام 1613م ، وهو العام الذي كبت فيه أخر مسرحيتين له ، ثم عاد إلى سترانفورد معلنا بذلك تقاعده ، وقد توفي شكسبير عن عمر يناهز 52 عاما وذلك يوم 23 من شهر نيسان 1616م ، ودفن في مسقط رأسه سترانفورد أبون افون ، إذ وضع جثمانه في مذبح الهيكل لكنيسة الثالوث المقدس التي كان له حصة فيها .

قائمة المصادر

والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش .

أولاً: المصادر:

1) أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور،(لسان العرب)، المجلد الأول ج9 دار المعارف، صادر بيروت، لبنان، ط 2004.

2) ويليام شكسبير، تاجر تاجر البندقية مسرحية من خمسة فصول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة جديدة، سنة 1991.

ثانياً: المراجع

1) العربية

1/ أحمد رحيم كريم الخفاجي، مصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011.

2/ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، المغرب،ط1 ، 1990.

3/ حميد لحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، 1991

4/سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد، التبئير) المركز العربي للثقافة ،ط3، 1997

5/ سيناء طاهر الجمالي، صورة المرآة في روايات نجيب محفوظ الواقعية ،كنوز المعرفة ، ط1 ، الأردن ، 2011.

6/ شعبان عبد الحكيم محمد ، الرواية العربية الجديدة ، دار النشر الوراق ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2014

7/ صبيحة عودة زعرب ، غسان كنفاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، دار مجدلاوي لنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2006.

8/ صلاح فضل ، بلاغة الخطاب و علم النص.

9/ صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1998

10/ عبد القادر جرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تحقيق محمود شاكر ، دار المدني ، جدة ، ط 3 ، 1992 .

11/ عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة الكويت ، (د.ط) 1990.

12/ عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د.ط) 1995.

13/ عبد المالك مرتاض ، القصة الجزائرية المعاصرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، (د.ط) 1990.

14/ عزالدين اسماعيل ، الأدب وفنونه (دراسة ونقد) .

15/ عبد القادر أبو شريفة و حسين لافي قزق ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر ناشرون وموزعون ، عمان ، الأدرن ، ط 4 ، 2008.

16/ عبد المنعم زكرياء ، البنية السردية في الرواية ، عين الدراسات و البحوث ، الكويت ، ط 1 ، 2009.

17/ غاستون باشلار ، جماليات المكان.

18 / محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1 ، 2010 .

19/ محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي (دراسة) ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، 2005.

20/ مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط 1 ، 2004 .

21/ محمد غنيمي هلال ، النقد الادبي الحديث ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر و التوزيع ، ط1، 1997.

22/ نجيب العوفي ، مقاربة الواقعي في القصة القصيرة المغربية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 1987.

23/ نبيل حمدي الشاهد ، بنية السرد في القصة القصيرة ، سليمان فياض نموذجا ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر ، ط1، 2016.

2- المترجمة :

1- أ.ج. غريماس ، السيميائيات السردية (المكاسب و المشاريع) ، تر : سعيد بنكراد ضمن كتاب رولان بارث و اخرون ، طرائق تحليل السرد ، سلسلة ، ملفات ،منشورات اتحاد كتاب المغرب (د.ط) 1992.

2- تيزفطان تدروف ، مفاهيم سردية ، ترجمة عبد الرحمان مزيان ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1، 1996 .

3- تيزفطان تودروف ، مفاهيم سردية ، ترجمة عبد الحسن سحبان فؤاد صفا ، منشورات اتحاد كتاب المغرب ، سلسلة ملفات ، الرباط ، المغرب ، ط1، 1992 .

4- جيرالد يرنس ، قاموس السرديات ، تر : سيد امام ، ميريت للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2003.

5- فليب هامون ، سميولوجية الشخصيات الروائية ، ترجمة سعيد بلكراد .

6- فلاديمير بروب ، موفولوجية القصة ، ترجمة عبد الكريم حسن ، دار الشراع ، دمشق ، سوريا ، ط1 ، 1996.

ثالثا : المعاجم و القواميس :

مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، ج1 ، مطابع دار المعارف ، مصر ، ط2 ، 1972.

رابعا :الرسائل العلمية :

1- الراوي و الشخصية في ثلاثية أحلام مستغانمي ، "ذاكرة الجسد " فوضى الحواس عابر سبيل ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه (ل.م.د)في الأدب العربي .

2- محمد بودالي ، اشتغال النموذج العاملي في رواية تلك المحبة للحبيب السايح ، رسالة ماجستير ، جامعة أحمد بن بلة ، 2015 -2016.

3- منال عواد ومفلح العرقان ، البنية السردية في أعمال هاشم غرايبية الروائية ، رسالة ماجستير ، جامعة أل البيت ، 2010 -2011.

خامسا : المقالات :

1- سعيد بنكراد ، الشخصية بين الأشكال الأصلية و الأشكال المشتقة .

2- الموسوعة العربية الميسرة ، الإنترنيت .

3- موسوعة الموارد ، منير البعلبكي ، 1991، الإنترنيت .

الفهرس

فهرس

-إهداء

_شكر وعرفان

-مقدمة أ

مدخل مفاهيم عامة حول البنية والشخصية

أولا: تعريف البنية لغة –اصطلاحا 5

ثانيا: تعريف الشخصية لغة –اصطلاحا 7

ثالثا: الشخصية الروائية في النقد الحديث 9

أ-الغرب 9

ب-العرب 15

الفصل الأول: بناء الشخصية الفنية والرواية

أولا: طرائق تقديم الشخصية 20

1/التقديم المباشر 20

2/ التقديم غير المباشر 21

ثانيا: أنواع الشخصية 22

1/الشخصية الرئيسية 22

2/الشخصية الثانوية 23

3/الشخصية المسطحة 25

4 / الشخصية النامية 26

5/الشخصية الهامشية 27

6/الشخصيات الواصلة 28

7/الشخصيات المتكررة 28

8/الشخصيات المرجعية 29

ثالثا: التصنيفات الحديثة للشخصية 29

1/تصنيف فيلب هامون 30

2/تصنيف تودروف 31

3/تصنيف غريماس 32

4/تصنيف فلاديمير بروب 34

رابعا: علاقة الشخصيات بالمكونات الأخرى 35

1/علاقة الشخصية بالحدث 36

2/علاقة الشخصية بالراوي 36

3/علاقة الشخصية بالمكان 37

4/علاقة الشخصية بالزمان 38

الفصل الثاني: علاقة الشخصية الروائية بالمكونات السردية

1/ملخص حكاية الرواية 42

2/علاقة الشخصيات بالمكونات السردية الأخرى 44

أ/الراوي 44

ب/الحدث 45

ج/الزمان 46

د/المكان 50

3/ البناء الداخلي للشخصيات 53

أ/ الشخصيات الرئيسية 54

ب/ الشخصيات الثانوية 62

4/ البناء الخارجي للشخصيات 66

أ/ البعد الجسماني للشخصيات الرئيسة 66

ب/ البعد الجسماني للشخصيات الثانوية 67

– خاتمة 70

– ملحق 73

- **قائمة المصادر والمراجع** 77
- **فهرس المحتويات** 83
- **ملخص الدراسة**

ملخص الدراسة

ملخص

يعالج هذا البحث موضوع بنية الشخصية في رواية تاجر البندقية للكاتب وليام شكسبير باعتبار ان الشخصية ركيزة العمل السردي ودعامة من دعائمه الأساسية التي تقوم بأدوار هامة تساعد في تشكيل بنيته الموضوعية والفنية.

ومن هذا المنطلق كانت الدراسة عبارة عن تناول نظري وتطبيقي لمختلف عناصر الشخصية من أنواع وابعاد وكذلك تصنيفاتوعلاقتها بالمكونات السردية الأخرى

الكلمات المفتاحية: البنية الشخصية، البناء الخارجي والداخلي للشخصيات المكونات السردية

Summary

This research deals with the subject of the character structure in the novel The Merchant of Venice by William Shakespeare، consideringthat the characteris the pillar of the narrative work and one of its main pillarsthatplays important rolesthat help in the formation of its objective and artistic structure.

From this point of view، the studywas a theoretical and appliedapproach to the variouspersonalityelements of types and dimensions، as well as classifications and theirrelationship to other narrative components.

Keywords:personal structure، external and internal structure of characters، narrative components